مداد
مركز دمشق للأبحاث والدراسات
Damascus Center For Research and Studies

دراسات سياسية

الدور التركي في الأزمة السورية

الباحثتان : نور الشربجي وعلا منصور

مداد ...

مؤسسةٌ بحثيةٌ مستقلّة تأسّست عام ٢٠١٥، مقرّها مدينة دمشق، تُعنى بالسياسات العامّة والشؤون الإقليمية والدولية، وقضايا العلوم السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والقانونية والعسكرية والأمنية، وذلك بالمعنى المعرفيّ الشّامل (نظريّاً، وتطبيقيّاً)، بالإضافة إلى عنايتها بالدراسات المستقبلية/الاستشرافية، وتركيزها على السياسات والقضايا الرّاهنة، ومتابعة فاعلي السياسة المحلية والإقليمية والدولية، على أساس النّقد والتقييم، واستقصاء التداعيات المحتملة والبدائل والخيارات الممكنة حيالها.

جميع حقوق النشر محفوظة © ٢٠١٧

سورية – دمشق – مزة فيلات غربية – خلف بناء الاتصالات – شارع تشيلي – بناء الحلاق 85

www.dcrs.sy

info@dcrs.sy

مداد
مركز دمشق للأبحاث والدراسات

الدور التركي في الأزمة السورية

الباحثتان : نور الشربجي وعلا منصور

مركز دمشق للأبحاث والدراسات - مداد

تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧

ملخص تنفيذي

تتألف الدراسة من مقدمة وثلاثة محاور، يركز المحور الأول على طبيعة حكومة "حزب العدالة والتنمية" وعلاقتها بجماعة الإخوان المسلمين الإرهابية، ويستعرض المحور الثاني الصور الأولى للتدخل التركي في الأزمة السورية، عبر عقد مؤتمرات ل"المعارضات السورية" وتمويلها والسيطرة عليها، ودعم الجماعات المسلحة المختلفة بما فيها المدرجة على قائمة الإرهاب الدولي، إضافةٍ لمحاولة الحكومة التركية استخدام ورقة حماية التركمان-السوريين كذريعة لتدخلها في الحدث السوري، أما المحور الثالث فيتناول العلاقة بين تركيا وتنظيم داعش الإرهابي، ويوضح الدور التركي في تزويده بالسلاح و تجنيد وتدريب مقاتليه وتأمين المساعدات اللوجستية والرعاية الطبية، إضافةً لدعمه مالياً عن طريق شراء النفط، وصولاً إلى القتال إلى جانبه في بعض المعارك.

تسعى هذه الدراسة إلى توضيح الدور التركي في الأزمة السورية منذ أيامها الأولى، وتبين أن التدخل التركي الواضح والصريح يعكس الأطماع التركية، القديمة المتجددة في المنطقة. إذ كانت التصريحات والتهديدات التي أطلقها المسؤولون الأتراك والخارجة عن أصول الدبلوماسية، بمثابة بداية التدخل في مجريات الأزمة السورية.

تبين الدراسة، أن الحكومة التركية لم تكتفِ بالأقوال فقط، بل تزامنت تلك التصريحات ومنذ الأشهر الأولى للأزمة بإعداد ودعم "المعارضة السياسية" في الخارج، إذ توثق الدراسة كيفية جمع وتمويل "المعارضة السياسية" من قبل الحكومة التركية، والسماح لها بعقد المؤتمرات والاجتماعات على أراضيها، وتؤكد الدراسة على أن الحكومة التركية كانت تسعى لأن يكون للإخوان المسلمين المكانة البارزة في "المعارضة"، نتيجةً للعلاقة الإيديولوجية بين حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا وتنظيم الإخوان المسلمين.

تحاول الدراسة تتبع مراحل التدخل التركي في الأزمة السورية، الذي ترجم ميدانياً عبر تأسيس ودعم وتدريب تنظيمات مسلحة، تتبنى الفكر الإخواني وما يشابهه، وعلى رأسها ما سُمي "الجيش السوري الحر" الذي أُعلن تأسيسه من داخل تركيا، والتي أمنت له الحماية والمال والسلاح والمعلومات وسهولة الحركة انطلاقاً من أراضيها، لتتحول تركيا بذلك إلى دولة معادية تماماً لسورية.

تسبر الدراسة علاقات الحكومة التركية مع التنظيمات السلفية الجهادية-الإرهابية والتي ارتكبت جرائم مروعة بحق الشعب السوري في سورية، وتكشف تورط الحكومة التركية في إنشاء تحالفات قوية مع "أحرار الشام" و"نور الدين الزنكي"... وغيرهم ممن سمّتهم لاحقاً "درع الفرات"، والسيطرة على المعابر الحدودية الشمالية وتأمينها، بهدف ضمان وصول "المجاهدين" والإمداد والتسليح والعلاج واستخدامهم في تنفيذ أغراضها الخاصة، كقتال الأكراد في العديد من الحالات.

تشير الدراسة إلى أن الحكومة التركية لم توفر أية وسيلة لتتدخل ولتصعّد ولتزيد من تعقيد الحدث السوري، فقد استخدمت أيضاً ورقة التركمان-السوريين كحجة لتمرير المرتزقة إلى سورية، والتذرع بـ "حماية التركمان"، مع العلم أنهم مواطنون سوريون بعيدون عن أي انتماء عرقي أو مطالب انفصالية أو ولاء لتركيا.

توضح الدراسة أن إدراج مجلس الأمن لبعض التنظيمات على قائمة للإرهاب لم يمنع الحكومة التركية من دعمها وإيصال الإمدادات لها، فمن لواء التوحيد المتحالف مع جبهة النصرة، والذي أمدته تركيا بصواريخ مضادة للدبابات وأسلحة فتاكة في مواجهة الجيش السوري؛ إلى مقاتلي "الحزب الإسلامي التركستاني" الإويغور، الذين جرى تجنيدهم، وتجهيزهم في تركيا؛ وحتى تنظيم "داعش" الذي تندد أنقرة بعملياته في العلن وتدعمه، وتسهل تحركاته في السر.

تورد الدراسة العديد من الأدلة والتي تظهر تورط الحكومة التركية، أو مقربين منها، في دعم "داعش" وتأمين الحماية له، وتزويده بالمعدات العسكرية، والسماح بوصول الإرهابيين الأجانب للانضمام إليه، فضلاً عن تدريب مقاتليه وتأمين النقل والمساعدات اللوجستية لهم وحتى علاجهم وتقديم الرعاية الطبية لهم في المستشفيات التركية، إذ تفضل حكومة "العدالة والتنمية" أن يكون تنظيم "داعش" على حدودها الجنوبية، فهما وإن اختلفا في بعض الأمور يتشاركان في نظرتهما إلى العالم، الأمر الذي يفسر مساعدة تركيا للتنظيم في تجنيده للمقاتلين، والقتال إلى جانبه في عدة معارك، أبرزها معركة كوباني/عين العرب، و شراء وتسويق نفطه المسروق من سورية والعراق.

تخلص الدراسة إلى أن الحكومة التركية لعبت دوراً هدّاماً في الأزمة السورية، أجّج النزاع وزاد من حدته، وحَوَّلَ الأزمة السورية إلى حرب مفتوحة على الشعب السوري عبر تسهيل ظهور التنظيمات الإرهابية والسماح بتزايد أعدادها وقوتها، مع ادعاء الحكومة التركية، في الوقت نفسه، بوقوفها مع الشعب السوري في محنته، محاولةً اخفاء مطامعها في المنطقة، والسعي لتحقيق الحلم الإمبراطوري العثماني الإسلاموي.

المحتويات

مقدمة ٥

أولاً: "العدالة والتنمية" الإخواني ٦

ثانياً: الصور الأولى للتدخل التركي في الأزمة السورية ١٠

١- مؤتمر أنطاليا ٢٠١١ ..... ١٠

٢- دعم الجماعات المسلحة والجيش الحر ١١

٣- تركيا والتركمان ١٤

٤- الدعم التركي للتنظيمات المدرجة على قائمة مجلس الأمن للإرهاب ١٥

ثالثاً: العلاقة بين تركيا وتنظيم داعش ٢٢

١- تركيا تزود التنظيم بالمعدات العسكرية ٢٢

٢- تركيا تدرب مقاتلي "داعش" ٢٣

٣- تركيا تؤمن النقل والمساعدات اللوجستية لمقاتلي "داعش" ٢٤

٤- تركيا تقدم الرعاية الطبية لمقاتلي "داعش" ٢٥

٥- تركيا تدعم "داعش" مالياً عبر شراء النفط ٢٦

٦- تركيا تساعد "داعش" في تجنيد المقاتلين ٢٦

٧- القوات التركية تقاتل إلى جانب داعش ٢٧

٨- تركيا تساعد "داعش" في معركة كوباني ٢٧

٩- تركيا و داعش يتشاركان في نظرة واحدة إلى العالم ٢٨

الخلاصة ٢٩

المراجع ٣٠

مقدمة

لا تُعَدُّ الأطماعُ التركيّةُ في سورية أمراً جديداً على السياسة الخارجية التركية القديمة والحديثة والمعاصرة، وليس من المستغرب سياسياً، أن يعمد نظام "العدالة والتنمية" إلى استغلال أي حدث، أو التدبير والتخطيط لقلاقل أو اضطرابات، تؤدي إلى زعزعة الاستقرار في سورية، وتجعلها لقمة سائغة، ذلك أنَّ النظام التركي بات يحمل أحلام استعادة الأمجاد العثمانية، وربما ظنَّ أنَّهُ يمكنُ تحوُّلُ سورية إلى "مجاله الحيوي"، تحديداً إذا استلم الحكم فيها نظام، يحكمه الإخوان المسلمون، يتغطى كما في تركيا بشعارات الإسلام السياسي والاعتدال وقبول الآخر.

إنَّ الأزمة السورية هي الأكثر تعقيداً من مثيلاتها في العالم، فسرعان ما تحولت إلى صراع إرادات إقليمي ودولي، طغت فيه الحسابات الجيوسياسية على كل القوانين والأعراف الدولية. وتدخل العديدُ من القوى الإقليمية، سواء أكان ذلك بإرسال قواتٍ على نحوٍ مباشر، أم بدعم الفصائل المسلحة لوجستياً وعسكرياً. إذ كان ولا يزال لتركيا الدور الأكبر في الأزمة السورية... وكان لتدخلها التأثير الفعّال في تغيير مجريات الأمور، على نحوٍ جذريّ، سياسياً وعسكرياً على الأرض، لتنكشف في ضوء ذلك عودة الأطماع العثمانية في الأراضي العربية عامةً، والعراقية والسورية خاصةً، ذلك لتحقيق مجموعة من المصالح الاستراتيجية.

ليس المكان هنا للجدل حول ما إذا كانت تركيا قد استغلت الأحداث في سورية، أو أنها كانت من المخططين، أو على الأقل العارفين بأن هذه الأزمة ستحدث قبل ١٥ آذار/مارس ٢٠١١، التاريخ الذي اتفق على أنه بداية الأزمة السورية الحالية؛ بل سيضرب التحليل بجذوره إلى أعمق، ليكشف الأدوار الواضحة والصريحة التي لعبها النظام التركي في الحرب على سورية، وتأجيج الأزمة، وظهور الجماعات المسلحة، ومن ثم المتطرفة منها ومساعدتها، ما أدى إلى نموها وتطورها، بفضل السياسات التركية.

كما أنه لتوضيح الدور التركي في الحرب على سورية لا بد من بيان العلاقة الإيديولوجية بين حزب العدالة والتنمية وفكر الإسلام السياسي الذي بدأ مع حزب الإخوان المسلمين الذي تمَّ تبنيه –كما سوف نبين لاحقاً– من جميع الفصائل المسلحة في سورية، ومنها ما يسمى بـ "المعارضة المعتدلة".

أولاً: "العدالة والتنمية" الإخواني

يؤكد الوزير اللبناني السابق كريم بقرادوني، في حديث له مع قناة العالم، أنَّ المستفيد الأول من تدهور الأوضاع الأمنية في سورية هم جماعة الإخوان المسلمين. إلى جانب ذلك، يجب التفتيش في كل ما يحدث في سورية عن المصلحة الإسرائيلية، فهناك مصلحتان تلتقيان على إسقاط أو إضعاف النظام السوري، وهما: مصلحة الإخوان المسلمين، ومصلحة إسرائيل، ذلك من أجل إسقاط آخر خط دفاع في الممانعة والمقاومة[١].

يقوم فكر الإخوان المسلمين على ما يأتي[٢]:

١. الإسلام نظام شامل متكامل بذاته، وهو السبيل النهائي للحياة بكل جوانبها، وقابل للتطبيق في كل مكان وزمان، من خلال الدعوة والتربية.
٢. يتضمن المنهجُ الإخوانيُّ برنامجاً جامعاً شاملاً، يرسي قواعد الفكر والعقيدة، ويُعِدُّ للعلاقة بالآخر، ويسعى لتحقيق التكامل بين الدين والدولة، في إطار أحكام الشريعة الإسلامية والعودة إلى القرآن الكريم والحديث الشريف .
٣. تلتزمُ جماعة الإخوان المسلمين بفريضة الجهاد.
٤. يتحقق الدور الحضاري من خلال السيادة والشهادة والأستاذية في العالم.
٥. حقيقة الدين هي ما يفسره قول الرسول: "من بدل دينه فاقتلوه".

هذا، وبسبب فكرها الذي يقوم على الجهاد وقتل من يغير دينه وتاريخه الدموي الأسود، قامت سبعة دول عربية وغربية بتصنيف جماعة الإخوان المسلمين كجماعة إرهابية، وهي:

مصر: أعلنت الحكومة المصرية في ٢٦ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣ أن جماعة الإخوان تنظيم إرهابي، وجميع أنشطته باتت محظورة، مؤكدة أنه سيتم إخطار الدول العربية المنضمة لاتفاقية مكافحة الإرهاب لعام ١٩٩٨ لتصنيف هذه الجماعة نفسها، بصفتها منظمةً إرهابيّةً.

سورية: أول دولة عربية تأخذ هذه الخطوة، وتصنف جماعة الإخوان بالإرهابية عام ١٩٨٢، بعدما نفذت الجماعة في مطلع الثمانينيات عمليات إرهابية عديدة استهدفت المنشآت والأفراد.

روسيا: أدرجت روسيا جماعة الإخوان على لائحة المنظمات الإرهابية في ٢٨ تموز/يوليو ٢٠٠٦. وجاء القرار الروسي بعد أعمال العنف التي قامت بها الجماعة في مناطق شمال القوقاز.

---

[١] "لماذا وقفت تركيا مع المسلحين في سوريا؟!"، **قناة العالم**، ١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٤.
http://www.alalam.ir/news/1645226

[٢] "الإخوان المسلمون في تركيا... وهم الخلافة العثمانية في ثوب إخواني"، **بوابة الحركات الإسلامية**، ١٣ آب/أغسطس ٢٠١٤.
http://www.islamist-movements.com/3205

السعودية*: صنفت المملكة العربية السعودية جماعة الإخوان، بصفتها تنظيماً إرهابيّاً، بعدما وضعتها في ٧ آذار/مارس ٢٠١٤، على قائمة الجماعات الإرهابية.

الإمارات: في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٤، أصدرت الإمارات مرسوماً حكوميّاً، يؤكد إدراجها رسمياً لجماعة الإخوان على لائحة المنظمات الإرهابية.

كندا: أدرجت جماعة الإخوان على قوائم الإرهاب في ٥ نيسان/أبريل ٢٠١٤.

دول منظمة معاهدة الأمن الجماعي: أصدرت منظمة «معاهدة الأمن الجماعي»، التي يشارك فيها كلٌّ من روسيا، وبيلاروسيا، وأرمينيا، وقرغيزيا، وطاجيكستان، وأوزبكستان، كازاخستان، قراراً بتوسيع قائمة المنظمات الإرهابية إلى ٣١ منظمة، لتشمل جماعة الإخوان[٣].

يلتقي الإخوان المسلمون مع حزبِ العدالة والتنمية في تركيا ذي الأفكار الإخوانية، ذلك أنَّ الإخوان المسلمين في سورية، كانوا يريدون الرجوع بسورية إلى العصر الذهبي للخلافة العثمانية، وبالتالي كانوا ضد حركة القومية العربية التي أسفرت في مرحلة تاريخية سابقة عن استقلال سورية عن الدولة العثمانية سنة ١٩٢٠.

يتضح أن حزب العدالة والتنمية هو حزب إخوان مسلمين من بداياته، إذ تم تشكيل الحزب من قبل النواب المنشقين من "حزب الفضيلة الإسلامي" الذي كان يرأسه نجم الدين أربكان (أحد الأبناء الشرعيين لجماعة الإخوان المسلمين، وممثلها في تركيا) والذي تم حله بقرار صدر من محكمة الدستور التركية في ٢٢ حزيران/يونيو ٢٠٠١، وكانوا يمثلون جناح "المجددين" في حزب الفضيلة.

يطلق البعض على الحزب وسياساته لقب العثمانيين الجدد، وهو ما أقره الحزب من خلال أحد قادته وزير الخارجية السابق **أحمد داود أوغلو**، إذ قال في ٢٣ كانون الأول/نوفمبر ٢٠٠٩ في لقاء مع نواب الحزب[٤]: «إن لدينا ميراثاً آل إلينا من الدولة العثمانية. إنهم يقولون هم العثمانيون الجدد. نعم نحن العثمانيون الجدد. ونجد أنفسنا ملزمين بالاهتمام بالدول الواقعة في منطقتنا».

ويتهم علمانيو تركيا الحزب بتطبيق ما سموه: "خطة سرية لأسلمة البلاد"، وتعيين مسؤولين كبار في الدولة "أوفياء له متخرجين عموماً من مدارس لتأهيل الأئمة"[٥].

---

* رغم تصنيف السعودية لجماعة الإخوان بأنها إرهابيّة؛ إلا أن السعودية قامت بدعم منظمات إسلاموية تكفيرية أخرى، وبالتالي هذا التصنيف لا يعدو أن يكون خلافاً براغماتياً بينهما... وليس خلافاً على القتل...

[٣] سمر مدحت، "بعد قرار «اللجنة القضائية» بالكونجرس... ٧ دول اعتبرت الإخوان «جماعة إرهابية»"، **الوفد**، ٢٥ شباط/فبراير ٢٠١٦.

https://goo.gl/UuanJh

[٤] إفتكارالبنداري، "داود أوغلو: نعم... نحن العثمانيون الجدد"، **إسلام أونلاين**.

https://archive.islamonline.net/?p=434

[٥] "علمانيو تركيا يخشون حزب العدالة والتنمية"، **الجزيرة نت**، ٢٣ تموز/يوليو ٢٠٠٤. https://goo.gl/te8aiG

هذا، وبعد تولي حزب العدالة والتنمية مقاليد السلطة في نهاية العام ٢٠٠٢، حدث تحول شامل في سياسة تركيا الخارجية، وكانت أهم أهدافه تصفير النزاعات، ما انعكس بطبيعة الحال على السياسة التركية إزاء المنطقة العربية، وكانت سورية جزءاً من هذا التحول نظراً لأهميتها الاستراتيجية، الأمر الذي أعطى زخماً قوياً للمشروع التركي على الصعيد الإقليمي[٦].

سعى أردوغان ومن معه إلى إظهار الحالة التركية، وكأنها ريادية ومثال يحتذى، مع العلم أن واقع الدولة التركية العلماني، والمجتمع الرافض للراديكالية الإسلامية والضغط البيروقراطي، والواقع العالمي بشكل عام، هو من فرض على العدالة والتنمية الظهور بمظهر الإسلام المعتدل، لكنه من حيث المرتكزات الفكرية لا يختلف عن أفكار الإخوان المسلمين العامة، وتتجلى خصوصية تركيا فقط في أنها قامت بالعمل والتحايل على أنظمة الدولة التركية، للوصول إلى ممارسة العمل السياسي، من خلال الشعارات والقضايا الإسلامية، وتمثلت فيما يلي:

١. إقامة حكومة دينية.
٢. السيطرة على الدولة من خلال الانتخابات (الحقائب الوزارية).

فمنذ حسن البنا والإخوان ينظرون إلى تركيا على أنها دولة الخلافة، وهي مصدر حماية الأمة الإسلامية من التشتت والتشرذم؛ ولذلك يعملون على عودة الخلافة إليها مرة أخرى[٧].

كما أنَّ هذا الفكر الديني –الذي يعدّ الإسلام السياسي أفضل الحلول لدول الشرق الأوسط– كان الأساس الفكري لتدخل تركيا في الحرب على سورية، ودعم المعارضة العسكرية فيها.

وعليه، لم تكن تركيا لتضيع فرصة التدخل والاستثمار في الحدث السوري.

تدخلت تركيا في الشأن السوري منذ بَدْء الأزمة، آذار/مارس ٢٠١١، واختلفت طبيعة هذا التدخل عبر السنوات، إذ كان هدف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ليس فقط رؤية الرئيس السوري بشار الأسد خارج سدة الحكم، بل أيضاً إيجاد "حزام أمني على طول الحدود الشمالية". حتى أنه ذهب إلى وضع عينه على مدينة حلب بإرساله في تموز/يوليو ٢٠١٢ حلفاء له من المعارضة السورية من الأرياف الحلبية لتدخل المدينة، لأنها كانت تمثّل الثقل "السُّني" الاقتصادي-الصناعي. وفتحت تركيا حدودها لإدخال كل مَن يريد الالتحاق بالمعارضين، سواء أكان من "المعتدلين" منهم، أم من المتطرفين، بعلم وموافقة الدول الغربية (فرنسا، أمريكا، بريطانيا...)[٨].

---

[٦] علاء عبد الحميد، "الدور التركي في الأزمة السورية"، **جريدة أهرام اليوم الدولية**، ٦ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦.
https://goo.gl/1FNC8Q

[٧] "القرضاوي: تركيا هي عاصمة الخلافة الإسلامية"، **يوتيوب**، ١٨ آب/أغسطس ٢٠١٤.
https://www.youtube.com/watch?v=htKAOTDGb70

[٨] "الدور التركي في الأزمة السورية... تحوّلات لا تشبه البداية"، **قناة العالم**، ٢٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦.
http://www.alalam.ir/news/1903711

كما أنَّ اختلاف مستويات التدخل التركي لا يلغيه، إذ يخضع لتفاعل ثلاثة عوامل هي: الواقع الميداني السوري، والمشهد التركي الداخلي، والموقف الدولي من الأزمة.

تدعي أنقرة أنها عمدت بداية إلى اعتماد "الأسلوب الدبلوماسي" ومحاولة «حث الرئيس الأسد على القيام بإصلاحات جذرية وحقيقية باتجاه تحقيق مطالب الشعب». لكن عندما باءت محاولاتها بالفشل، عمدت إلى مقاطعة الدولة السورية ومطالبة رئيس الجمهورية بالتنحي[٩] (تصريح رئيس الوزراء التركي حينها رجب طيب أردوغان الثلاثاء ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١)[١٠]، ومعاداته ودعم معارضيه السياسيين والمسلحين. ولئن كان ما سبق يُعَدُّ تدخلاً غير مقبول في شؤون الدولة الداخليّة، إلا أن الجميع يعلم أن الأحداث في سورية بدأت في ١٥ آذار/مارس ٢٠١١، ويقول بعضهم في ١٨ منه، وأول اجتماع للمعارضة رعته تركيا في إسطنبول عقد في ٢٦ نيسان/أبريل ٢٠١١، ما يعني أن "المحاولات الدبلوماسية" لم تتجاوز مدتها شهراً واحداً!

ذلك إلى أنَّ تصريح داوود أوغلو في ١٥ آب/أغسطس ٢٠١١ بأن "الحديث مع النظام السوري انتهى"، لم يكن خاتمة التواصل السياسي، وبدء الانتقال إلى دعم المعارضة، فأنقرة تدعمها منذ البداية، بل كان تاريخ بَدْء الإجراءات العقابية/الانتقامية من سورية التي رفضت الإذعان للمطالب التركية.

[9] Jonathon Burch, "Turkey tells Syria's Assad: Step down!",*Reuters*, 22 Nov. 2011.
https://www.reuters.com/article/us-syria-idUSL5E7MD0GZ20111122

[10] Jonathon Burch, "Turkish PM calls on Syria's Assad to quit", *Reuters*, 22 November 2011.
http://www.reuters.com/article/us-turkey-syria-idUSTRE7AL0WJ20111122

ثانياً: الصور الأولى للتدخل التركي في الأزمة السورية

تجلت الصور الأولى للتدخل التركي في الأزمة السورية بما يلي:

- اتباع سياسة "الباب المفتوح" حيال اللاجئين السوريين، بما فيهم المعارضين السياسيين والمسلحين.
- السماح للمعارضة بتأسيس مكتبها السياسي وأذرعه في إسطنبول، مثال: مكتب المجلس الوطني السوري، ومن ثم الائتلاف الوطني لقُوى المعارضة السورية.
- المهاجمة الإعلامية الحادة لشخص الرئيس الأسد، وقد تجلت هذه المهاجمة في خطابات رئيس الوزراء السابق رجب طيب أردوغان.
- تكثيف جهودها حول تجميع القوى الدولية ضد الدولة السورية.
- دعم وتمويل وتسليح مقاتلين لمحاربة الجيش السوري.

١- مؤتمر أنطاليا ٢٠١١

عُقد في المدة الواقعة بين ٣١ أيار/مايو و٣ حزيران/يونيو ٢٠١١ في أنطاليا، حضره نحو ثلاثمئة شخصية سوريّة معارضة، منهم: تجمُّعُ إعلان دمشق في المنفى، والإخوان المسلمون، بينما غابت عنه أطياف أخرى. وطبقاً لما ذكره خبير الشرق الأوسط وشمال أفريقيا السويدي أرون لوند، فإن جماعة الإخوان المسلمين، لعبت دوراً مركزياً في المؤتمر، في حين كان الأكراد "مُمَثلين تمثيلاً ضعيفاً".

وهو المؤتمر الثاني من نوعه، إذ سبقه "لقاء إسطنبول من أجل سورية" الذي عقد في ٢٦ نيسان/أبريل ٢٠١١ (يعدّ الكثير من وسائل الإعلام، كالجزيرة مثلاً، مؤتمر أنطاليا هو الأول، ويحاولون إغفال مؤتمر إسطنبول!).

هذا، وكان مؤتمر التغيير في سورية، أو مؤتمر المعارضة في أنطاليا، قد توصل إلى بيان نهائي يرفض الحلول التوفيقية أو الإصلاحية[١١]، وانتخبوا قيادة من ٣١ عضواً.

شكل المشاركون ست لجان للعمل على مجالات الإعلام والإغاثة والتنسيق والاتصالات والقانون، وشهدت المحادثات خلافات جوهرية، ظهرت بالتحديد بين جماعة الإخوان والجماعات الكردية والعلمانية، ذلك بشأن المرجعية الدينية للدولة السورية، ونتيجة لذلك أعلن البعض خلال المؤتمر عن تشكيل ائتلاف علماني، يدعو لعلمانية الدولة، في حين لجأ الإخوان إلى جمع توقيعات لمعارضة هذا الأمر.

اقترح بعض المشاركين إصدار بيان موجه إلى "أبناء الطائفة العلوية"، يسهم في إعداده المشاركون من العلويين «لإزالة مخاوف أبنائها، ولأن المعارضين لن يمسّوا "بريئاً" من هذه الطائفة الكريمة لدى تغيير النظام»،

[11] "The Final Declaration of the Antalya Opposition Conference", *joshualandis*, 4 June 2011.
http://www.joshualandis.com/blog/the-final-declaration-of-the-antalya-opposition-conference/

غير أن أحد زعماء العشائر المشاركين طالب بـ "التخفيف من الحديث عن الطائفية والمذهبية". أمران يؤكدان مجدداً أن الطائفية والمذهبية وحتى الشخصنة كانت أساساً بنيت عليه كل مطالب هذه المعارضة وداعميها.

و«طالب البيان الختامي الرئيس بشار الأسد بالاستقالة الفورية، وتسليم السلطة إلى نائبه مؤقتاً، حتى يتم انتخاب مجلس انتقالي يضع دستوراً جديداً للبلاد، تمهيداً لانتخابات برلمانية ورئاسية حرة ونزيهة في مدّة لا تتجاوز العام بدءاً من استقالة الأسد». الأمر الذي يعد مساساً بالسيادة الوطنية السورية ويخالف إرادة الشعب السوري، لكن الحكومة التركية سمحت بصدوره، مخالفةً القواعد والأعراف الدبلوماسية، لأن ذلك البيان مُعَدٌّ أساساً بما يتناسب مع مصالحها وأطماعها.

وشهد المؤتمر أيضاً خروج مظاهرة لأنصار الدولة السورية أمام الفندق الذي يعقد فيه، لكن قوات الأمن التركية قامت بتفريقها بعد وقوع اشتباك بالأيدي بينهم وبين المعارضين.

٢- دعم الجماعات المسلحة والجيش الحر

دخلت أنقرة على خط الأزمة بشكل واضح، عن طريق إنشاء أولى معسكرات التدريب في منطقة اسكندرون لإيواء العناصر المسلحة، وهي ترفع وتيرة تصريحاتها وتدعو الرئيس السوري بشار الأسد إلى التنحي، إلا أنها تؤكد عزمها على دعم المعارضة السورية بكافة الوسائل ليتم تدريبها، وتدخل مجدداً إلى الأراضي السورية لمواجهة الجيش السوري في البلاد.

واتضح الدور المباشر لتركيا بتشكيل ما يسمى "الجيش السوري الحر"، إذ تبنت الضباط والعسكريين المنشقين عن الجيش السوري، وتولت تسليحهم وتدريبهم وإعدادهم، وحتى الإعلان عن إنشاء التنظيم تم في ٢٩ تموز/يوليو ٢٠١١ من الأراضي التركية[١٢].

هذا، وبحسب تقرير بثّته صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، فإن تركيا «تستضيف معارضة مسلحة تشن تمرداً ضد حكومة الرئيس بشار الأسد، وتقدم ملجأً إلى القائد وعشرات الأعضاء من مجموعة الجيش السوري الحر، وتسمح لهم بتنسيق هجمات عبر الحدود من داخل مخيم يحرسه الجيش التركي»، بالإضافة إلى منحهم الحماية[١٣].

---

[12] Haytham Manna, "Syria's opposition has been led astray by violence", *The Guardian*, 22 June 2011.
https://www.theguardian.com/commentisfree/2012/jun/22/syria-opposition-led-astray-by-violence
للمزيد حول هذا الموضوع انظر:
http://www.nytimes.com/2011/10/28/world/europe/turkey-is-sheltering-antigovernment-syrian-militia.html?mcubz=0
https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/11/iwr_20161123_free_syrian_army.pdf
https://worldview.stratfor.com/analysis/rebel-leaderships-return-syria?topics=306

[١٣] غادة شكري، "الجيش السوري الحر ينفذ هجمات ضد قوات الأسد بدعم تركي"، **العربية نت**، ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١. https://www.alarabiya.net/articles/2011/10/28/174176.html

وقامت تركيا مع السعودية وقطر بتوفير الأسلحة للمنشقين والمعدات العسكرية الأخرى. وتزايد التوتر بشكل كبير بين سورية وتركيا بعد أن أسقطت القوات السورية طائرة حربية تركية في حزيران/يونيو ٢٠١٢، وجرت مواجهات على الحدود في تشرين الأول/أكتوبر من عام ٢٠١٢. وبذلك أثبتت تركيا أنها دولة معادية لسورية.

ولئن كان هذا التنظيم يهدف إلى قتال الجيش العربي السوري و"إسقاط النظام"، إلا أن تركيا عندما احتاجت، استخدمته لأغراضها الخاصة كمحاربة الأكراد مثلاً، ولم يستطع قياديو تنظيم "الجيش الحر" الاعتراض، لأن تمويلهم بمعظمه من تركيا[١٤].

كما أنشأت تركيا تحالفات قوية على الساحة السورية مع "أحرار الشام" (١٥-٢٠ ألف مقاتل) و"نور الدين زنكي" (٣٠٠٠ مقاتل) و"السلطان مراد" (٢٠٠٠ مقاتل) وغيرهم ممن سمّتهم لاحقاً "درع الفرات". وكانت لها علاقات طيبة مع كل التنظيمات الجهادية (الإرهابية) في سورية، بحكم كونها المعبر الرئيس للجميع[١٥].

هذا، وفيما يخص **معسكر "آبايدين" للاجئين السوريين في منطقة الاسكندرون**، ذكرت صحيفة "ميلليت" التركية أن هذا المعسكر يضم نحو ٥٠٠ إرهابي من مرتزقة ما يسمى "الجيش الحر" بينهم ٣٠ قيادياً مع عائلاتهم، ليصبح المجموع نحو خمسة آلاف شخص. وأكدت الصحيفة، أن المخيم قاعدة للتدريب والتخريب، متسائلة "لماذا هناك سلاح في معسكر آبايدين؟ أليس هناك سلاح في المخيمات الأخرى؟ ومن هم داخل المخيم؟ هل هم فقط سوريون أم هناك صوماليون وأفغان وتونسيون وشيشان؟". وكان عضو لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان التركي **محمد علي أديب أوغلو**، قد قال: «إن هناك ثلاثة معسكرات لتدريب المسلحين السوريين والأجانب في تركيا، في "آبايدين"، وإصلاحية قرب غازي عينتاب ومنطقة كيليس». وأوضح أن هناك العديد من المعسكرات السرية على الحدود التركية مع سورية[١٦].

وما يدل على دعم تركيا للجماعات المسلحة التصريحات التي جاءت على لسان مسؤولها، إذ قال وزير الخارجية التركي مولود تشاووش أوغلو في أيار/مايو ٢٠١٥: «إن بلاده اتفقت مع الولايات المتحدة، من حيث المبدأ، على تقديم دعم جوي لبعض قوات المعارضة السورية المسلحة في حلب». وفي تصريح آخر للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ذلك بعد الفشل في إقناع أمريكا، في إقامة منطقة حظر جوي، قال: إن أنقرة ستعمل مع قطر والسعودية من أجل فرض حظر جوي، وإنشاء منطقة عازلة في سورية.

---

[14] ZviBar'el, "The Free Syrian Army follows orders from Turkey", *Haaretz*, Nov 26, 2016.
http://www.haaretz.com/middle-east-news/.premium-1.755348

[١٥] "الدور التركي في الازمة السورية... تحوّلات لا تشبه البداية"، **قناة العالم**، مرجع سابق.

[١٦] "صحف تركية: معسكر "آبايدين" مقر للإرهابيين... ووصول مئات المسلحين الليبيين والأفغان للقتال في سورية"، **صحيفة المنار**، ٣١ آب/أغسطس ٢٠١٢.
http://manar.com/page-269-ar.html

وعليه، نجد بعد تحليل هذه التصريحات، أن تركيا تقوم بالتدخل المباشر في الحرب على سورية، بل وأيضاً تقوم بدعم الجماعات الإرهابية التي ارتكبت جرائم قتل مختلفة بحق الشعب السوري. وهذا الحديث ليس الأول من نوعه لتركيا، في دعمها للجماعات المسلحة في سورية وتقويتها[١٧]. فقد أشرفت تركيا على معارك مختلفة داخل الأراضي السورية، كمعركة كسب في ٢٢ آذار/مارس ٢٠١٤[١٨]، ومعركة إدلب في ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٥، وجسر الشغور في ٢٢ نيسان/أبريل ٢٠١٥[١٩].

كما أكد الجنرال التركي المتقاعد نعيم بابور أوغلو في حزيران/يونيو ٢٠١٧، أن الولايات المتحدة والنظام التركي وبعض دول الخليج، كانت سبب الأزمة في سورية والعراق وليبيا واليمن. وقال بابور أوغلو في تصريح لموقع قناة "**خبر تورك**" التركي «إن عدة دول خليجية وتركيا كانت ومازالت تتحالف فيما بينها لدعم كل الجماعات الإرهابية في سورية ومنذ بداية الأزمة فيها».

وأوضح الجنرال أن تنظيم الإخوان المسلمين الإرهابي هو "القاسم المشترك لكل حركات الإسلام السياسي والجماعات المسلحة"، مبيناً أن هذه الحركات الإرهابية "كالقاعدة، وطالبان، وداعش، والنصرة، تتبنى الإيديولوجية الوهابية المدعومة من المخابرات الأمريكية"[٢٠].

وقالت صحيفة "**ذي أمريكان كونسيرفاتيف**" الأمريكية في تقرير لها: إنَّ قطر وتركيا قدمتا دعماً لا محدوداً للجماعات الإرهابية خلال النزاع السوري، وقد وجه ذلك الدعم لجماعات مثل "تنظيم القاعدة" و"أحرار الشام" وغيرهما، عبر توفيرهما أسلحة لتلك الجماعات، متخذتين جنوب تركيا على الحدود السورية مركزاً للعمليات، وأن تلك العمليات شارك فيها ضباط مخابرات أتراك رفيعو المستوى. وبناءً على ذلك الدعم الذي قدّمه كلٌّ من قطر وتركيا، تمكنت حركة "أحرار الشام" من السيطرة على أراضٍ واسعة خلال النزاع السوري، وبدأت بعدها تركيا في عَدِّ "أحرار الشام" الحليف الأول لها في سورية[٢١].

في هذا السياق نفسه تنقل الـ BBC عن **ثويبة كنفاني** (وهي عضو في المعارضة المسلحة السورية المدعومة من تركيا) حديثها عن التمويل والتسليح وبرامج التدريب التركية التي خضعوا لها في تركيا، ذلك قبل بَدْءِ نشاطهم

---

[١٧] "الدعم التركي للجماعات المسلحة في سوريا وهذا الصمت الغربي المريب!"، **موقع الاتجاه**، ٣١ أيار/مايو ٢٠١٥.
https://goo.gl/6nxdB5

[١٨] "كيف جرت معركة كسب في ريف اللاذقية وما هي تداعياتها؟"، **فرانس ٢٤**، ٢٥ آذار/مارس ٢٠١٤.
https://goo.gl/NAmKyY

[19] Mariam Karouny, "Islamist fighters seize Syria's Jisr al-Shughour, army says redeploys", *Reuters*, April 25, 2015.
http://www.reuters.com/article/us-syria-crisis-town/islamist-fighters-seize-syrias-jisr-al-shughour-army-says-redeploys-idUSKBN0NG09220150425

[٢٠] "ضابط تركي: تركيا ودول خليجية تدعم الجماعات الإرهابية في سورية"، **صدى سوريا**، ١٣ حزيران/يونيو ٢٠١٧.
http://www.vedeng.co/2017/06/13/36752

[21] Gareth Porter, "How America Armed Terrorists in Syria", *the American Conservative*, June 22, 2017.
http://www.theamericanconservative.com/articles/how-america-armed-terrorists-in-syria/

المسلح على الأرض: «هنالك برامج تدريب خاصة مقرها تركيا، في معسكرات سرية يديرها الجيش التركي... الأتراك يساعدوننا فالكثير من الناس يتم تدريبهم في هذه المعسكرات... التدريب احترافي حقاً يمكنك النوم لأربع ساعات فقط في اليوم... علينا تسلق الجبال والتدرب على الأسلحة، إنه عمل شاق...»، ويضيف مقال هيئة الإذاعة البريطانية «هنالك تقارير تفيد بأن قطر والسعودية قدمتا الدعم لمراكز التدريب هذه أيضاً[٢٢].

٣- تركيا والتركمان

دأبت تركيا منذ بدايات الأزمة في سورية إلى التدخل في شؤونها، ما زاد في حدة الأزمة، إذ استخدمت مختلف الأوراق والذرائع للتدخل في سورية بما فيها ورقة التركمان المتواجدين في البلاد، بهدف تمرير مرتزقتها إلى المنطقة، وللضغط على الرأي العالمي بحجة حماية التركمان. وهناك وثائق عُثر عليها في أحياء حلب الشرقية المحررة التي تؤكد تورط تركيا في تشكيل مجموعات مرتزقة في حلب وريفها باسم التركمان، وتُثبت تلك الوثائق وجود عناصر خاصة وضباط في القوات الخاصة التركية ضمن تلك المجموعات[٢٣].

بدأت السلطات التركية بدعم التركمان السوريين في عام ١٩٩٤، عندما تأسست المنظمة باير-باك للحصول على الدعم المتبادل للتركمان في لواء اسكندرون. وتزامنت هذه المرحلة مع نمو الأفكار التي تدعو إلى الأمة التركية، وتنصّ على أن تركيا تعدّ نفسها رائدة لجميع الأمم الناطقة بالتركية. تكثفت أنشطة السلطات التركية فيما يخص التركمان بعد بداية التمرد في سورية في عام ٢٠١١. وفي بداية الحرب، فر شخص يدعى عليّ أوزتركمان –كان يشغل وظيفة مُدَّعٍ عام– من سورية إلى تركيا، وبمساعدة من الأجهزة الأمنية المحلية في تركيا، تأسست **حركة تركمان سوريا** التي تكونت من ١٨٠شخصية من التركمان السوريين، جزء منهم من الشتات، وجزء من المهاجرين الجدد إلى تركيا[٢٤].

هذا، وبحسب تصريح الخبير العسكري والاستراتيجي خليل الحلو، فإن ورقة التركمان بالنسبة لتركيا ليست الوحيدة، من أجل تحقيق مطامع أنقرة في سورية، مشيراً إلى أن الهدف التركي من التدخل في سورية ليس ضرب "داعش"، ولكن إسقاط "النظام السوري"[٢٥].

ذلك إلى أنه رغم تعليق تركيا أملاً كبيراً على "حماية الأقلية التركمانية" في سورية لتأمين استمرار تدخلها، إلا أن هذا الادعاء لن يستمر طويلاً، فتطورات الميدان السوري هي التي ستقول كلمتها على الساحة السياسية، ذلك أن الحديث عن ارتباط "تركي-تركماني"، يصطدم مع واقع أن "التركمان في الأساس ليسوا أتراكاً، وأنهم

---

[22] Richard Galpin, "Turkey training rebels, says FSA fighter", *BBC News*, 4 August 2012.
www.bbc.co.uk/news/world-middle-east-19124810

[٢٣] نوروز عثمان، "تركيا وورقة التركمان في سوريا"، **وكالة أنباء هاوار**، ١٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦. https://goo.gl/txU8ZK

[٢٤] "تركيا والتركمان السوريون"، **مركز دراسات كاتيخون**، ١٠ آب/أغسطس ٢٠١٦.
http://katehon.com/ar/article/trky-wltrkmn-lswrywn

[٢٥] "تركيا تستخدم ورقة التركمان لتحقيق مطامعها بسوريا"، **سكاي نيوز عربية**، ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥.
https://goo.gl/AE6oTy

موجودون في سورية بصفة مواطنين سوريين، إضافة إلى أن قسماً كبيراً منهم موجودٌ بالفعل في مناطق عديدة أخرى بعيدة عن الحدود التركية، ويعيش حياة مواطنة بعيدة عن الانتماء العرقي"[٢٦].

وبحسب تصريح **طارق سلو جاوزجي** –نائب رئيس حزب الحركة الوطنية التركمانية السورية– لصحيفة العرب، فإن "هناك نحو مليونين ونصف المليون من التركمان السوريين المتمسكين بلغتهم ومطالبهم القومية، منهم نحو مليون ونصف المليون يتكلمون التركية، ويوجدون في كافة أنحاء الوطن، لكن مطالبهم ليست انفصالية إطلاقاً". ونفى أن يكون ولاء هؤلاء لتركيا، وقال: إن سورية وطنهم الأبدي ولا تطغى أي علاقة مع أي دولة على مفهومهم الوطني. كما شدد على ضرورة أن تكون سورية المستقبل دولة مدنية تعددية[٢٧].

٤- الدعم التركي للتنظيمات المدرجة على قائمة مجلس الأمن للإرهاب

لم يقتصر دعم تركيا على "الجيش الحر" الذي اتفقت الأطراف المعادية لسورية على تصنيفه، بصفته "معارضة معتدلة"، بل امتد الدعم التركي إلى تنظيمات إسلاموية متطرفة وإرهابية، وفيما يلي ثلاثة من أبرز الأمثلة:

أ- لواء التوحيد

يتألف من مجموعة من الكتائب المسلحة التي كانت تابعة لما يسمى "الجيش الحر" التي توحدت وأعلن عن تشكيلها في ١٨ تموز/يوليو ٢٠١٢، يقودها عبد القادر الصالح، وقد كان هذا التنظيم من أبرز المجموعات المسلحة المقاتلة في حلب قبل أن يحررها الجيش العربي السوري، وقد تحالف مع جبهة النصرة الإرهابية و"أحرار الشام.

تلقى لواء التوحيد دعماً كبيراً من تركيا وقطر، وعندما تعرض لهجمات الجيش السوري، تم إمداده بصواريخ مضادة للدبابات وغيرها من الأسلحة الفتاكة[٢٨].

يقول مايكل ويس في مقال له نشرته صحيفة التلغراف[٢٩]: «أخبرني مصدر من المتمردين في هاتاي أن تركيا لا تزود قادة التنظيم بالأسلحة الخفيفة، بل تُدرب المقاتلين السوريين في إسطنبول. ويضيف المصدر أن

---

[٢٦] علاء حلبي، "«تركمان سوريا» ... الحلم العثماني على أكتاف السلاجقة"، **موقع الجمل بما حمل**، ٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥.

https://goo.gl/eMTYkH

[٢٧] باسل العودات، "تركمان سوريا: لا يمكن اختزال تمثيلنا بشخص واحد تحدده تركيا"، **صحيفة العرب اللندنية**، العدد ١٠١٧٨، ٧ شباط/فبراير ٢٠١٦، ص٤.

https://goo.gl/PQmd3Y

[28] Richard Spencer, "US-backed militia groups now fighting each other in Syria", *The Telegraph*, 20 Feb 2016.
http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/middleeast/syria/12166474/US-backed-rebel-groups-now-fighting-each-other-in-Syria.html

[29] Michael Weiss, "Syrian rebels say Turkey is arming and training them", *The Telegraph*, 22 May 2012.https://web-beta.archive.org/web/20160305014329/http:/blogs.telegraph.co.uk/news/michaelweiss/100159613/syrian-rebels-say-turkey-is-arming-and-training-them/

المخابرات التركية، تشرف على تسليم شحنات كبيرة من أسلحة AK-47 من قبل الجيش التركي إلى الحدود السورية، لا أحد يعرف من أين جاءت البنادق أساساً، لكنهم لا يكترثون لذلك».

ب- التركستان

«الصين لنا، والغُرب لنا، والهند لنا، والكلُّ لنا». مَطْلَعُ واحدٍ من الأناشيد "الجهاديّة" التي يرددها بعض مقاتلي "الحزب الإسلامي التركستاني" في سورية. "جهاديو الحزب" هم من المقاتلين الصينيين الأويغور، يجري ضمهم، وتجهيزهم في تركيا، ويتلقّون دعماً كاملاً من أنقرة.

منذ بداية الأزمة، شهدت سورية تداخل فصائل جديدة تقاتل لصالح "المعارضة"، ومن هذه الفصائل حركة "تركستان الإسلامية"، أو كما يطلقون على نفسهم اسم "تنظيم تركستان الإسلامي"، وتُعرّف هذه الحركة بأنّها منظمة "إيغورية" مسلحة تدعو إلى إنشاء دولة إسلامية مستقلة في تركستان الشرقية شمال غرب الصين التي قوبلت برفض ومعاداة من قبل الصين، وتم إدراجها عام ٢٠٠٢ ضمن قائمة الإرهاب من قبل الأمم المتحدة. بدأ دخولهم فُرادى عبر الأراضي التركيّة، قبل أن يتحولوا تدريجاً إلى نواة لواحدة من أشد المجموعات «الجهاديّة» تنظيماً.

ذلك إلى أنه مع الظهور العلني لـ «جبهة النصرة»، كان عددٌ قليل من المقاتلين التركستانيين قد انتظموا في صفوفها. يدفعهم إلى ذلك وجود صلات "عقائديّة" وطيدة بين حاضنهم "الحزب الإسلامي التركستاني" من جهة، وكلٍّ من "حركة طالبان" وتنظيم "قاعدة الجهاد" من جهة أخرى. كذلك كان عدد قليل من هؤلاء (خمسة يتقنون اللغة العربية) قد انضووا في صفوف "حركة أحرار الشام الإسلاميّة"، قبلَ أن يرفض قادة "الحركة" انضمام آخرين إضافيين.

- **"الحزب الإسلامي التركستاني... لنصرة أهل الشام"**

كانت النواة الحاضنة لـ "الجهاديين" الأويغور في سورية "الحزب الإسلامي التركستاني" (المنادي بالانفصال عن الصين)، الذي أسّسه أبو محمد التركستاني (حسن مخدوم، ١٩٦٤ – ٢٠٠٣) أواخر تسعينيّات القرن الماضي. وقد أدرج هذا التنظيم على قائمة الأمم المتحدة للمنظمات والأفراد الإرهابيين* في ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢، عملاً بالفقرتين ١ و٢ من القرار/١٣٩٠/ لعام٢٠٠٢، بوصفه مرتبطاً بتنظيم القاعدة أو أسامة بن لادن

للمزيد حول هذا الموضوع انظر:

https://www.theguardian.com/world/2015/feb/19/turkey-us-train-syrian-rebels-fight-isis

http://www.dw.com/en/what-is-the-ahrar-al-sham-organization-in-syria/a-19545783

*https://scsanctions.un.org/fop/fop?xml=htdocs/resources/xml/en/consolidated.xml&xslt=htdocs/resources/xsl/en/al-qaida.xsl p62.

أو بحركة طالبان[٣٠]. ومنذ مطلع عام ٢٠١٣ شكّل "الحزب" فرعاً له باسم "الحزب الإسلامي التركستاني لنصرة أهل الشام".

كان "الحزب" قد دشّن نشاطه في استقطاب "المجاهدين الأويغور" داخل الأراضي التركيّة بإطلاق موقع إلكتروني "جهادي" باللغة التركيّة. وقال بيان إطلاقه إنه "أول موقع جهادي باللغة التركية، علّه يكون سبباً في إحياء فريضة الجهاد في سبيل الله في نفوس شباب الإسلام في تركيا وغيرها". كذلك راحت قضية "الجهاد في سوريا" تأخذ حيّزاً واسعاً من "مجلّة تركستان الإسلاميّة" الصادرة عنه. وانطلاقاً من مقولة "إذا كانت الصين لديها الحق بدعم الأسد في سوريا، فنحن لدينا الحق بدعم السوريين المسلمين"، وفقاً لما جاء في عدد آذار/مارس ٢٠١٣. وحسب دراسة نَشرها معهد واشنطن في حزيران/يونيو ٢٠١٤[٣١]، فقد "جعل الحزب من سورية قاعدة ثانية للعمليات المتقدمة له بعد أفغانستان في السنوات الأخيرة". أسهمَ العدد الكبير للاجئين الأويغور في تركيا (نحو ٢٠ ألفاً) بسهولة استقطاب "مجاهدين" من بينهم، للانضمام إلى "الحزب" الذي اتّخذ من الأراضي التركية مسرحاً أساساً لنشاطه، مع غضّ نظر ودعمٍ من المخابرات التركية. وتؤدي "جمعية التضامن والتعليم لتركستان الشرقية" دوراً محوريّاً في عمليات ضم المقاتلين، وتجهيزهم للتوجه إلى سورية، تحت غطاء "تقديم الدعم الإنساني إلى الشعب السوري"[٣٢].

استفاد التركستان من بنوك تركية لغسل الأموال، وجمع التبرعات لتمويل مشاركة جهادييه في الحرب في سورية[٣٣].

وصل الإيغور إلى تركيا من الصين بصور شرعية وغير شرعية، واستخدموا وثائق تركية مزورة للدخول إلى سورية والاستقرار في المناطق التي كانت تسيطر عليها المجموعات المسلحة، ويفضلون أن يعرفوا عن أنفسهم كأتراك عندما يتم القبض عليهم من الحكومة السورية، وليس كصينيين، لأنهم يعلمون إذا ما تم تسليمهم لتركيا مستقبلاً، ستكون عقوبتهم جراء الأفعال الإرهابية التي قاموا بها في سورية أخف بكثير من مثيلتها في الصين[٣٤].

---

[30] Eastern Turkistan Islamic Movement, *United Nations Security Council Subsidiary Organs*. https://www.un.org/sc/suborg/en/sanctions/1267/aq_sanctions_list/summaries/entity/eastern-turkistan-islamic-movement

[٣١] هارون ي. زيلين، "سوريا، مركز الجهاد المستقبلي"، **معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى**، ٣٠ حزيران/يونيو ٢٠١٤. http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/syria-the-epicenter-of-future-jihad

[٣٢] صهيب عنجريني، "الصينيون الأويغور... «انغماسيّوأردوغان» الجدد"، **جريدة الأخبار اللبنانية**، العدد ٢٥٩٣، ١٩ أيار/مايو ٢٠١٥.

http://www.al-akhbar.com/node/233430

[33] Luke Rodeheffer, "Turkish Organizations Exploited in Terror Finance Scheme", *Flashpoint*, 20 Sep. 2016. https://www.flashpoint-intel.com/blog/terrorism/turkish-organizations-exploited-in-terror-finance-scheme/

[34] Jacob Zenn, "An Overview of Chinese Fighters and Anti-Chinese Militant Groups in Syria and Ira", *The Jamestown Foundation*, 10 October 2014.

ج- تنظيم "داعش" الإرهابي

في الوقت الذي تندد فيه تركيا بعمليات "داعش" الإرهابية في سورية والعراق، تعمل من الباطن لصالح التنظيم، وكشفت معلومات جديدة نشرتها صحيفة **آيدينلك ديلي التركية**، أن أنقرة هي أول من موّل زعيم "داعش" أبا بكر البغدادي، واستضافته لديها قبيل بدء انطلاق جماعته، وقام أحد رجال الأعمال بالتبرع بمبلغ ١٥٠ ألف دولار عام ٢٠٠٨ قبل تأسيس التنظيم–بحسب الكاتب التركي رأفت بالي.

وأكدت الصحيفة أن حزب أردوغان لم يبذل أي خطوات لمنع أو تقييد حرية تحركات التنظيم الإرهابي، من خلال الحدود السورية التركية، كما أنها حصلت على معلومات مفادها إعطاء حزب العدالة والتنمية أوامر للضباط بتوفير كل وسائل الراحة لأتباع "داعش"، حتى بعد اختطافهم لمجموعة من الأتراك أثناء سيطرتهم على الموصل!

وبيّنت المعلومات التي حصلت عليها الصحيفة: "أنَّ داعش يعبر بكل سهولة بين المحافظات التركية الحدودية مع سوريا"، فيما أوضحت المصادر الأمنية التي تحدثت لديلي، أن داعش يجري الكثير من عملياته بالمحافظات التركية الحدودية مع سورية، بينما تكون قوات الأمن التركية على علم بهذه العمليات دون أن تحرك ساكناً!

وأضافت الصحيفة أن: مطارات إسطنبول وغازي عنتاب وهاتاي، يُعَدُّ جميعها نقاط عبور هامة للإرهابيين القادمين من الخارج، وأن الدولة كان يمكنها القبض على هؤلاء الإرهابيين إذا أرادت[٣٥].

ونشرت **جريدة زمان التركية** ما أسمته "كلاماً صادماً لنائب تركي عن داعش في تركيا"، إذ قام **أرن أردم** النائب في البرلمان التركي من حزب الشعب الجمهوري بفضح تجاهل نظام أردوغان لخلايا "داعش" في تركيا، وذلك من خلال كلمته التي ألقاها في البرلمان التركي في نهاية شهر حزيران/يونيو ٢٠١٦، بالإضافة إلى إظهاره لوثائق تُثبت صحة ما جاء به[٣٦]. إذ أفاد هذا النائب ببيان أن المخابرات التركية تراقب ١٨٠ شخصاً ينتمون لداعش، ويقيمون في تركيا، ولكن لا تلقي القبض عليهم، وأظهر الوثائق التي تثبت ذلك.

أما عن صلة الوصل بين أردوغان و"داعش"، فتتمثل بـ "هيئة الإغاثة التركية (IHH) المقربة من حزب العدالة والتنمية الحاكم. إذ كشفت مصادر دبلوماسية وخبراء أمريكان أنَّ أردوغان يستغل هيئة الإغاثة التركية

---

https://jamestown.org/program/an-overview-of-chinese-fighters-and-anti-chinese-militant-groups-in-syria-and-iraq/#.VX3kqEZGR9g

[٣٥] "تركيا تدعم الإرهاب... كاتب تركي: أنقرة استضافت أمير «داعش» سرًا في ٢٠٠٨... أنصار أردوغان تبرعوا له بـ «١٥٠ ألف دولار» لإنشاء التنظيم... تخصيص مستشفيات حكومية لعلاج الإرهابيين"، **بوابة فيتو**، ٢٠ تموز/يوليو ٢٠١٤.
http://www.vetogate.com/1127160

[٣٦] "بالفيديو... كلام صادم لنائب تركي عن داعش في تركيا"، **جريدة زمان التركية**، ٢٩ آذار/مارس ٢٠١٧.
https://goo.gl/z8BcYh

في التواصل مع تنظيم "داعش" في كل من العراق وسورية، ذلك عن طريق إيصال الأسلحة إلى العمق السوري والعراقي[٣٧].

كما كشفت الكاتبة التركية **حميدة بيغيت** في كتابها "**حزب العدالة والتنمية في سورية-أحلام أردوغان المنهارة**" عن الدور التركي في النزاع السوري بقولها "أكبر حليف لأمريكا في خطة الهجوم على سورية هو تركيا، ولولا مساعدة تركيا لما أمكن التقدّم خطوة واحدة. ذلك لأن لها حدوداً برية مشتركة مع سورية بطول ٩٠٠ كم، وكذلك لأنها الدولة الوحيدة التي تنفذ كل ما يقولونه دون أي اعتراض. ومن جهة أخرى فهي موعودة بلقمة ضخمة من خلال خط غاز نابوكو. لقد شكلوا حكومة جاهزة لتفعل أي شيء مقابل نيلها حصة في خط غاز نابوكو ومن أجل أن تصبح فاتحة الشرق الوسط".

وفضحت الكاتبة جهاز المساعدات الإنسانية IHH وقالت: "هي أكثر الجهات التي تدعم المجموعات المسلحة تحت تسمية "المساعدات الإنسانية"، ذلك بسبب الدعم المفتوح الذي تناله من الحكومة. وبفضل هذا الدعم الرسمي والراحة التي تنالها فقد تمكنت من إطالة عمر المجموعات المسلحة في سورية ثلاث سنوات كاملة. إذ إنَّ هذه التنظيمات تحصل على الدعم المالي من السعودية وقطر وتُدار من قبلهما، ولكن من يوصل المساعدات، وينقل المحاربين، ويداوي الجرحى هوIHH. ولولاها لما استطاعت هذه التنظيمات البقاء على قيد الحياة طيلة هذه المدة"[٣٨].

رفضت أنقرة المشاركة في أي عملية عسكرية ضد تنظيم "داعش" الإرهابي، هذا ما دفع المعارضة التركية إلى اتهام الحكومة بالتورط، أساساً، في دعم الجماعات المسلحة، وتسهيل عبورها إلى دول الجوار عبر الأراضي التركية. وبحسب **نصرت سينيم** نائب زعيم حزب العمل في تركيا، فإن «الهدف الحقيقي والخفي وراء ما سُمّي محاربة "داعش" هو ضرب سورية، وإضعاف المنطقة برمتها. يجب ألا نصدق التصريحات الإمبريالية التي تدعي بأن القوى التي أوجدت "داعش" وغيره من التنظيمات، ستحاربها، فهم يستهدفون أمن واستقرار المنطقة بعد فشل أدوات الغرب في تحقيق أهدافه»[٣٩].

كما كشفت صحيفة "**جمهوريت**" التركية عن مكالمات هاتفية، تدل على وجود علاقات بين ضباط أتراك وعناصر من تنظيم "داعش" الإرهابي عبر الحدود السورية. إذ قامت الصحيفة بتسريب نص ٨ مكالمات هاتفية ضمن دعوى قضائية جارية حول "داعش" في المحكمة الجنائية العليا الثالثة في أنقرة. وجرت المكالمات بين

---

[٣٧] "هيئة الإغاثة التركية (IHH) صلة الوصل بين أردوغانوداعش"، **موقع المسلة**، ١٠ آذار/مارس ٢٠١٦.
https://goo.gl/Ud3KNZ

[٣٨] "كاتبة تركية تكشف الدور التركي في سورية واحتلال «داعش» للموصل"، **سورية الآن**، ١٤ آب/أغسطس ٢٠١٤.
http://syrianow.sy/index.php?d=35&id=108842

[٣٩] "داعش طفل تركيا المدلل، ما سر هذه العلاقة؟؟؟!!"، **يوتيوب قناة العالم**، ١٦ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤.
https://www.youtube.com/watch?v=GzKoCiVUhXA&t=61s

ضباط أتراك وأحد عناصر "داعش" البارزين واسمه مصطفى دمير، الناشط قرب الحدود السورية التركية. وبحسب الصحيفة، فإن الإرهابي مصطفى دمير تلقى أموالاً من المهربين على الحدود وتعاون مع ضباط أتراك[٤٠].

نشرت مجموعة أطلقت على نفسها اسم "مجهولين" وثائق مسربة، تظهر إمداد الاستخبارات التركية للقاعدة في سورية بالأسلحة، وأن الشاحنات التي كانت تحمل تلك الأسلحة كانت تابعة للاستخبارات التركية، وقد طليت للتمويه بألوان منظمة إنسانية على حد تعبير ما نشرته تلك المجموعات. وكانت الحكومة التركية قد حذرت من كشف وثائق، تثبت وفقاً للجهات التي نشرتها، أنها سلمت فعلاً أسلحة لمجموعة إسلامية سياسية معارضة في سورية. وقبل ذلك، اعترضت عناصر عند الحدود السورية شاحنات تواكبها عربة تابعة للاستخبارات التركية محمّلة بالأسلحة لمجموعات معارضة للدولة السورية[٤١].

هذا، وعن التورط التركي بإدخال متفجرات إلى "داعش" من المعابر، تم الكشف عن وثائق تبين أن تركيا تسهل دخول مادة السماد الذي يستخدم في التفجيرات، لمرتزقة داعش من معبر "كري سبي"، كما تثبت الوثيقة العلاقة القوية بين مرتزقة "داعش" و"أحرار الشام" التي تصنفها تركيا على أنها "معتدلة"[٤٢].

كما حصلت **صحيفة روناهي** على وثائق سرية تثبت العلاقة الوثيقة بين "داعش" وحكومة أردوغان. وهي عبارة عن الهويات التي وقعت في أيدي "وحدات حماية الشعب" بعد تحريرها لمناطق الهول والشدادي في العراق، وجوازات السفر الأجنبية والتركية التي تثبت تورّط تركيا في مساعدة "داعش"، وتقديم التسهيلات لمقاتليه الذين تقوم تركيا بشكل رسمي بإدخالهم إلى سورية عبر حدودها، ومعالجتهم في مشافيها، وكذلك القيام بإيصالهم إلى جميع أنحاء أوروبا[٤٣].

وتأكيداً لما ورد من أنباء عن دعم تركيا لـ "داعش"، استطاعت صحيفة **آيدينلك ديلي التركية** التحدث لأحد قادة داعش وبعض المسلحين بالتنظيم، بعد وصولهم للعاصمة أنقرة لتلقي العلاج في مستشفيات الحكومة هناك. وكشفت الصحيفة عن تلقى زعيم إحدى خلايا "داعش" في سورية، العلاج من مرض مزمن بالكلى

---

[٤٠] "صحيفة: دليل جديد على علاقة ضباط أتراك بعناصر "داعش" في سوريا"، **موقع روسيا اليوم**، ٢٤ شباط/فبراير ٢٠١٦.
https://goo.gl/au1ghi

[٤١] "مجموعة "مجهولين" تنشر وثائق مسربة تكشف عن التعاون بين تركيا والقاعدة في سوريا"، **يوتيوب قناة On E**، ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٥.
https://www.youtube.com/watch?v=cZpJz1GnBxg&t=1s

[٤٢] "وثائق تكشف تورط تركيا بإدخال المتفجرات لداعش من المعابر"، **وكالة أنباء هاوار**، ٤ أيلول/سبتمبر ٢٠١٦.
https://goo.gl/5rNcQb

[٤٣] "وثائق سرية تنشر لأول مرة تثبت العلاقة الوثيقة بين تركيا وداعش"، **وكالة أنباء هاوار**، ٣٠ آذار/مارس ٢٠١٦.
https://goo.gl/FWWh4u

بمستشفيات أنقرة الحكومية الذي أكد بدوره للصحيفة أنه وزملاءه من مسلحي "داعش" تلقوا كثيراً من الدعم من حكومة حزب العدالة والتنمية التركي منذ بدء الأزمة السورية[٤٤].

[٤٤] "تركيا تدعم الإرهاب... كاتب تركي: أنقرة استضافت أمير «داعش» سرًا في ٢٠٠٨... أنصار أردوغان تبرعوا له بـ «١٥٠ ألف دولار» لإنشاء التنظيم... تخصيص مستشفيات حكومية لعلاج الإرهابيين"، **بوابة فيتو**، مرجع سابق.

ثالثاً: العلاقة بين تركيا وتنظيم داعش

أكد فريق من باحثي جامعة كولومبيا بأن الحكومة التركية قدمت لتنظيم "داعش": التعاون العسكري والأسلحة والدعم اللوجستي والمساعدة المالية والخدمات الطبية. هذا التحقيق المفصل أجرته الجامعة برئاسة ديفيد فيليبس، مدير برنامج بناء السلام والحقوق في معهد جامعة كولومبيا لدراسة حقوق الإنسان. والذي شغل منصب مستشار أول وخبير الشؤون الخارجية لوزارة الخارجية الأميركية.

مما جاء في التحقيق، ما يلي:

١. تركيا تزود التنظيم بالمعدات العسكرية

- قال أحد قادة "داعش" لصحيفة واشنطن بوست في ١٢ آب/أغسطس ٢٠١٤[٤٥]: «إن معظم المقاتلين الذين انضموا إلينا في بداية الحرب جاءوا عبر تركيا، وكذلك معداتنا وإمداداتنا».
- كشف كمال كيليكداروغلو[٤٦]، رئيس حزب الشعب الجمهوري، في ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤، وثائق من مكتب المدعي العام في أضنة، تكشف عن أن تركيا تزود الجماعات الإرهابية بالأسلحة. كما كشف عن محاضر مقابلات[٤٧] مع سائقي الشاحنات الذين سلموا الأسلحة إلى الإرهابيين. بحسب كيليكداروغلو[٤٨]، ادعت الحكومة التركية أن الشاحنات كانت مخصصة للمساعدات الإنسانية للتركمان، إلا أن التركمان قالوا: إنهم لم يستلموا أي مساعدات إنسانية.
- ووفقاً لنائب رئيس حزب الشعب الجمهوري بولنت تزكان[٤٩]، تم إيقاف ٣ شاحنات للتفتيش في ١٩ كانون الثاني/يناير ٢٠١٤. وكانت الشاحنات محملة بالأسلحة في مطار إسنبوجا في أنقرة. قاد السائقون السيارات نحو الحدود، حيث كان من المفترض أن يتولى عميل للمخابرات التركية قيادتها

---

[45] Anthony Faiola, Souad Mekhennet, "In Turkey, a late crackdown on Islamist fighters", *The Washington Post*, August 12, 2014.
https://www.washingtonpost.com/world/how-turkey-became-the-shopping-mall-for-the-islamic-state/2014/08/12/5eff70bf-a38a-4334-9aa9-ae3fc1714c4b_story.html?utm_term=.8a13d75a07c2

[٤٦] **موقع صحيفة جمهوريت التركية**، ١٤ آب/أغسطس ٢٠١٤، فيديو.
http://www.cumhuriyet.com.tr/video/video/130347/Kilicdaroglu__Davutoglu_belge_istiyordun__al_sana_belge_.html

[٤٧] "كليكداروغلو يكشف وثيقة تظهر إرسال تركيا أسلحة لداعش"، **شابر بالتركية**، ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤.
http://www.shaber3.com/gundem/Kilicdaroglu-ISIDe-giden-silahlarin-belgesini-gosterdi/1064168/

[٤٨] "كليكداروغلو: أردتم وثائق لدعم تركيا لداعش بالسلاح، إليكم الوثائق!"، **موقع T24 بالتركية**، ١٤ آب/أغسطس ٢٠١٤.
http://t24.com.tr/haber/kilicdaroglu-bizim-tezkere-onerimiz-millidir-yabanci-asker-de-isgal-de-yok-icerisinde,273829

[٤٩] "حزب الشعب يعلن: العشرات منهم احتوت صواريخ"، **موقع صحيفة جمهوريت التركية**، ٢١ تموز/يوليو ٢٠١٤.
http://www.cumhuriyet.com.tr/haber/turkiye/97017/CHP_tutanaklari_acikladi__O_tirlardan_onlarca_fuze_cikti.html

إلى سورية لإيصال المواد إلى "داعش" وغيره من التنظيمات في سورية. عندما تم إيقاف الشاحنات حاول العميل منع المفتشين في البحث داخل الصناديق. وجد المفتشون صواريخ وأسلحة وذخائر.

- ونقلت صحيفة جمهوريت عن فؤاد أفني[٥٠]، أحد مستخدمي تويتر البارزين الذين أبلغوا عن تحقيق حول الفساد في ١٧ كانون الأول/ديسمبر، قوله بوجود أشرطة صوتية، تؤكد أن تركيا قدمت مساعدات مالية وعسكرية للجماعات الإرهابية المرتبطة بتنظيم القاعدة في ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤. في هذه الأشرطة، يضغط أردوغان على القوات المسلحة التركية للذهاب إلى الحرب في سورية. وطالب أردوغان رئيس وكالة المخابرات الوطنية التركية هاكان فيدان، بإيجاد المبرر لمهاجمة سورية.
- أبلغ هاكان فيدان رئيس الوزراء حينها أحمد داود أوغلو، وياسار غولر (مسؤول كبير في الدفاع)، وفريدون سينيرليوغلو (مسؤول كبير في الشؤون الخارجية)[٥١]: «إذا لزم الأمر، سأرسل ٤ رجال إلى سورية. سأصوغ سبباً للذهاب للحرب بإطلاق ٨ صواريخ على تركيا؛ وسأجعلهم يهاجمون مقبرة سليمان شاه».
- ظهرت وثائق في ١٩ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤ تبين أن الأمير السعودي بندر بن سلطان موّل نقل الأسلحة إلى "داعش" عبر تركيا[٥٢]. وقد أفرغت طائرة مغادرة من ألمانيا السلاح في مطار إتيمسغوت في تركيا، حيث تم تقسيمه إلى ثلاث حاويات أعطيت منهما اثنتان لـ "داعش".

٢. تركيا تدرب مقاتلي "داعش"

- ذكرت شبكة CNN Turk في ٢٩ تموز/يوليو ٢٠١٤ أن أماكن مثل دوزجي وأدابازاري في قلب إسطنبول، أصبحت مواقع تجمع للإرهابيين. هنالك أماكن لتنظيمات دينية يتم فيها تدريب مقاتلي "داعش". بعض فيديوهات التدريب هذه تنشر على موقع داعش الدعائي التركي takvahaber.net. وفقاً لـ CNN التركية[٥٣] كان بإمكان قوات الأمن التركية إيقاف هذه التطورات لو أرادت ذلك.

---

٥٠ "فؤاد أفني يفجر قنبلة: أردوغان لديه صلات مع القاعدة"، **موقع صحيفة جمهورييت التركية**، ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤.

http://www.cumhuriyet.com.tr/haber/turkiye/129529/Fuat_Avni_den_bomba_iddia__Erdogan_in__El_Kaide__tapeleri_var.html

51 "BaşçalanınSeçimGüdümlüSavaşPlanı", *Youtube*, Published on Mar 26, 2014.
https://www.youtube.com/watch?feature=youtu.be&v=c-1GooSDwJ8 ;
https://www.youtube.com/watch?v=lm7eg0-IjII&t=12s

٥٢ "وثيقة سرية: السعودية كانت ولا تزال تدعم داعش"، **تقرير يوتيوب لقناة الجديد**، منشور في ٢٥ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤.
https://www.youtube.com/watch?v=e8zHfKtLQq4&t=50s

53 "İstanbul'dapiknikyapıpcihatçağrısındabulundular", *CNN Turk*, 29 July 2014.
https://www.cnnturk.com/video/turkiye/istanbulda-piknik-yapip-cihat-cagrisinda-bulundular

تم تسجيل فيديو لأتراك انضموا إلى "داعش" وبعض فروعه، في تجمع عام في اسطنبول٢٨ تموز/يوليو ٢٠١٤.

- وأظهر شريط الفيديو إحدى الجماعات التابعة لتنظيم "داعش" تقيم تجمع/صلاة في أوميرلي، وهي منطقة في إسطنبول. نتيجة لهذا الفيديو، قدم نائب رئيس حزب الشعب الجمهوري، النائب تانريكولو، مساءلةً برلمانية إلى وزير الداخلية إفكان ألا[٥٤]، وطرح أسئلة مثل «هل تم تخصيص مخيم أو مخيمات لشبكات تابعة لتنظيم داعش في إسطنبول؟ ما هو هذا التنظيم التابع؟ ممَّ يتكون؟ وما مدى صحة الشائعات التي تقول: تستخدم المنطقة المخصصة نفسها أيضاً في التدريبات العسكرية؟».
- حذر[٥٥] كمال كيليداروغلو حكومة حزب العدالة والتنمية من توفير الأموال والتدريب للجماعات الإرهابية في ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤. وقال: «ليس من الصواب تدريب الجماعات المسلحة على الأراضي التركية. أنتم تجلبون مقاتلين أجانب إلى تركيا، وتضعون المال في جيوبهم والبنادق في أيديهم، وتطلبون منهم قتل المسلمين في سورية. قلنا لهم: توقفوا عن مساعدة "داعش". طلب أحمد داوود أوغلو منا إظهار الأدلة. الجميع يعرف أنهم يساعدون داعش».
- ووفقاً للمخابرات الأردنية، قامت تركيا بتدريب مسلحي داعش على العمليات الخاصة[٥٦].

٣. تركيا تؤمن النقل والمساعدات اللوجستية لمقاتلي "داعش"

- وفقاً لمقال نشرته صحيفة راديكال[٥٧] في ١٣ حزيران/يونيو ٢٠١٤، أصدر وزير الداخلية التركي معمر غولر التوجيه التالي: «بحسب مقتضيات مكاسبنا على المستوى الإقليمي، سنساعد مليشيات النصرة ضد فرع حزب العمال الكردستاني الإرهابي-حزب الاتحاد الديمقراطي داخل حدودنا... هاتاي هو موقع استراتيجي لعبور المجاهدين من داخل حدودنا إلى سورية. وسيزداد الدعم اللوجستي للجماعات الإسلامية، وسيجري تدريبهم وتأمين مرورهم ورعايتهم في المستشفيات في هاتاي... المخابرات التركية ومديرية الشؤون الدينية ستنسق إقامة المقاتلين في الأماكن العامة».

---

[54] David L. Phillips, "Turkey's Democracy under Challenge", *U.S. House of Representatives Committee on Foreign Affairs*, 5 April 2017, p 14.
http://www.humanrightscolumbia.org/sites/default/files/2017_04_05_testimony_turkey_1.pdf

[٥٥] موقع صحيفة جمهورييت التركية، ١٤ آب/أغسطس ٢٠١٤، فيديو، مرجع سابق.

[56] Aaron Klein, "Turkey Accused of Training ISIS Soldiers", *World Net Daily*, 10 October 2014.
http://www.wnd.com/2014/10/turkey-accused-of-training-isis-soldiers/#RwKhlwojsKO50o08.99

[57] "'MİT, IŞİD'iMuammerGüler'inemriyleağırladı'", *Radikal*, 13 June 2014.
http://www.radikal.com.tr/politika/mit-isidi-muammer-gulerin-emriyle-agirladi-1196924/

- ذكرت صحيفة ديلي ميل[٥٨] في ٢٥ آب/أغسطس ٢٠١٤ أن العديد من المسلحين الأجانب انضموا إلى داعش في سورية والعراق بعد سفرهم عبر تركيا، لكن تركيا لم تحاول منعهم. توضح هذه المقالة كيف يذهب المقاتلون الأجانب، تحديداً من المملكة المتحدة، إلى سورية والعراق عبر الحدود التركية التي باتوا يسمونها "بوابة الجهاد". جنود الجيش التركي إما أن يغضوا الطرف ويسمحوا لهم بالمرور، أو أن الجهاديين يدفعون لحرس الحدود مبلغاً ضئيلاً لا يتجاوز ١٠ دولارات ليسهلوا عبورهم.
- حصل مراسل سكاي نيوز البريطانية على وثائق تبين أن الحكومة التركية، ختمت[٥٩] جوازات سفر للمسلحين الأجانب الذين يسعون لعبور الحدود التركية إلى سورية للانضمام إلى "داعش".
- وأشار مسؤول مصري رفيع المستوى في ٩ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٤[٦٠] إلى أن المخابرات التركية تمد "داعش" بصور الأقمار الصناعية وغيرها من البيانات.

٤. تركيا تقدم الرعاية الطبية لمقاتلي "داعش"

- قال أحد قادة "داعش" لصحيفة واشنطن بوست في ١٢ آب/أغسطس[٦١] ٢٠١٤: «اعتدنا أن يتلقى بعض مقاتلينا -حتى أعضاء رفيعي المستوى في التنظيم-العلاج في المستشفيات التركية».
- دنجير مر محمد فرات، أحد مؤسسي حزب العدالة والتنمية، قال[٦٢] إن تركيا تدعم الجماعات الإرهابية وتعالج جهاديها في المستشفيات. «من أجل إضعاف الكرد في سورية، قدمت الحكومة تنازلات وأسلحة للجماعات الدينية المتطرفة... الحكومة تساعد الجرحى. قال وزير الصحة شيئاً من قبيل: إن رعاية جرحى داعش التزام إنساني».
- وفقاً لموقع[٦٣] Taraf، أحمد الـ هـ، أحد كبار القادة في داعش واليد اليمنى للبغدادي، تلقى العلاج في مستشفى في سانليورفا، تركيا، جنباً إلى جنب مع مسلحين آخرين من التنظيم. ودفعت الدولة

---

58 Sam Greenhill, "How seven radicalised young Britons a week are taking the Gateway to Jihad", *Daily Mail*, 25 August 2014.
http://www.dailymail.co.uk/news/article-2734239/How-seven-radicalised-young-Britons-week-taking-Gateway-Jihad.html

59 "New Report Shows Turkey ISIL Links", *Fars News Agency*, 21 October 2014.
http://en.farsnews.com/newstext.aspx?nn=13930729000364

60 Aaron Klein, "Turkey 'Providing Direct Support' To ISIS", *World Net Daily*, 9 October 2014.
http://www.wnd.com/2014/10/turkey-providing-direct-support-to-isis/

61 Anthony Faiola, SouadMekhennet, "In Turkey, a late crackdown on Islamist fighters, Op.cit.

62 "AKP kurucularındanFırat: Hükümet, aşırıdincigruplarısilahlandırdı; AKP'liKürtler de Kobanêiçinayaklandı", *T24*, 12 October 2014.
http://t24.com.tr/haber/akpnin-kurucularindan-firat-hukumet-asiri-dinci-gruplari-silahlandirdi-akpli-kurtler-de-kobane-icin-ayaklandi,273589

63 "IŞİD militanlarınıtedavietmektenbıktım", *OdaTV*, 17 Sep. 2014.
http://odatv.com/isidmilitanlarini-tedavi-etmekten-biktim-1709141200.html

التركية النفقات. ووفقاً لمصادر الموقع، فإن مقاتلي داعش يعالجون في المستشفيات في جميع أنحاء جنوب شرق تركيا.

٥. تركيا تدعم "داعش" مالياً عبر شراء النفط

- في ١٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤، تحدثت صحيفة نيويورك تايمز[٦٤] عن جهود إدارة أوباما للضغط على تركيا للقضاء على شبكة "داعش" الواسعة لبيع النفط. جيمس فيليبس، وهو زميل بارز في مؤسسة التراث Heritage Foundation، يقول: إن تركيا لم تفكك بالكامل شبكة تنظيم "داعش" لبيع النفط لأنها مستفيدة من النفط الأقل سعراً، وربما يستفيد من هذه التجارة أفراد ومسؤولون حكوميون أتراك.
- كتب فهيم تاشتيكن في صحيفة راديكال ١٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤، حول خطوط أنابيب نقل النفط غير المشروعة من سورية إلى المدن الحدودية المجاورة في تركيا. يباع النفط بأقل من ١,٢٥ ليرة للتر الواحد. وأشار تاشتيكن[٦٥] إلى أن العديد من هذه الأنابيب تم تفكيكها بعد الاستفادة منها لمدة ٣ سنوات.
- أفاد ديفيد كوهين[٦٦]، وهو مسؤول في وزارة العدل، بوجود أفراد أتراك يقومون بدور الوسيط لمساعدة داعش في بيع النفط المسروق عبر تركيا[٦٧].
- في ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤، اتهم أحد أعضاء البرلمان الألماني عن حزب الخضر تركيا بالسماح بانتقال الأسلحة إلى داعش عبر أراضيها، فضلاً عن بيع النفط.

٦. تركيا تساعد "داعش" في تجنيد المقاتلين

- ادعى كمال قليتش دار أوغلو في ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤ أن لداعش مكاتب في اسطنبول وغازي عنتاب، تستخدم في تجنيد مقاتلين. في ١٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤، قال مفتي قونية إن ١٠٠ شخص من قونية انضموا إلى داعش قبل ٤ أيام.

---

[64] David E. Sanger, Julie Hirschfeld Davis, "Struggling to Starve ISIS of Oil Revenue, U.S. Seeks Assistance From Turkey", *NYTimes*, 13 Sep. 2014.
https://www.nytimes.com/2014/09/14/world/middleeast/struggling-to-starve-isis-of-oil-revenue-us-seeks-assistance-from-turkey.html

[65] FehimTaştekin, "Sınırsızsınır...", *Radikal*, 13 Sep. 2014.
http://www.radikal.com.tr/yazarlar/fehim-tastekin/sinirsiz-sinir-1212462/

[66] "ABD HazineBakanlığı: IŞİD'in petrol satışınaTürkler de aracılıkediyor", *Diken*, 24 October 2014.
http://www.diken.com.tr/abd-hazine-bakanligi-isid-petrol-satisina-turkler-de-aracilik-ediyor/

[67] "IŞİD Türkiye'ye petrol satıyor", *OdaTV*, 24 October 2014.
http://odatv.com/isid-turkiyeye-petrol-satiyor--2410141200.html

- أفاد مراسلو OdaTV بأن "التقوى نيوز Takva Haber" بمثابة منفذ دعاية لتنظيم داعش، لتجنيد الأفراد الناطقين بالتركية في تركيا وألمانيا. العنوان المسجل فيه موقع هذه الدعاية متوافق مع عنوان مدرسة بنتها مؤسسة من المؤسسات التي أنشأها أردوغان وداوود أوغلو.
- وزيرالرياضة، سوات كيليكس، عضو حزب العدالة والتنمية، زار سلفيين جهاديين يدعمون داعش في ألمانيا. تشتهر هذه المجموعة بالتواصل مع المؤيدين من خلال توزيع نسخ مجانية من القرآن الكريم، وجمع التمويل للهجمات الانتحارية في سورية والعراق.
- نشرت قناة OdaTVمقطع فيديو يظهرمسلحين من داعش يركبون حافلة في إسطنبول.

٧. القوات التركية تقاتل إلى جانب داعش

- في ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤، أعلنت Great Eastern Islamic Raiders' Front، وهي منظمة إسلامية مسلحة في تركيا، ولاءها لتنظيم داعش. يقول أحد أعضاء حزب القضية الحرة Huda-Par، وهو حزب سياسي أصولي سني كردي، إن المسؤولين الأتراك ينتقدون "داعش" ولكنهم يتعاطفون معه في الواقع. ويقول عضو في حزب الوحدة العظمى، حزب سياسي إسلامي وقومي يميني متطرف في تركيا: إن مسؤولي حزب العمل الوطني على وشك احتضان تنظيم داعش.
- يقول سيمور هيرش في مراجعة لندن للكتب: إنَّ داعش نفذ هجمات السارين في سورية، وتركيا كانت قد أُبلغت بذلك. «منذ شهور كان هناك قلق شديد لدى كبار القادة العسكريين وأوساط الاستخبارات حول الدور التركي، تحديداً في الحرب في سورية. وكان من المعروف أن رئيس الوزراء رجب أردوغان يدعم جبهة النصرة، بالإضافة إلى جماعات إسلامية أخرى. وقال لي مسؤول سابق في المخابرات الأمريكية، لديه إمكانية الوصول إلى المعلومات الاستخباراتية الحالية: "كنا نعلم أن البعض في الحكومة التركية على اعتقاد بأن هجوم سارين داخل سورية سيضع الأسد في مأزق، حيث سيضطر أوباما للتصرف لانتهاك ما كان قد سماه خطاً أحمر"».
- في ٢٠ أيلول/سبتمبر٢٠١٤، ادعى ديمير سيليك، عضو البرلمان عن الحزب الديمقراطي الشعبي، أن القوات التركية الخاصة تقاتل مع داعش.

٨. تركيا تساعد "داعش" في معركة كوباني

- قال أنور مسلم، رئيس بلدية كوباني، في ١٩ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤: «بناء على معلومات استخباراتية وصلتنا قبل يومين من اندلاع الحرب الحالية، قطارات مليئة بالقوات والذخيرة، كانت تمر من شمال كوباني، توقفت نحو ساعة وعشرين دقيقة في عدة قرى. هناك أدلة، شهود، وأشرطة فيديو حول هذا الموضوع. لماذا يقوى داعش فقط في شرق كوباني؟ لماذا لا يكون بالقوة نفسها في الجنوب أو الغرب؟ زاروفد من حزب الشعب الجمهوري كوباني، حيث ادعى السكان المحليون أن كل شيء لدى داعش من الملابس التي يرتديها مسلحوه إلى بنادقهم كلها تأتي من تركيا.

- أصدر Nuhaber فيديو يظهر قوافل عسكرية تركية تحمل دبابات وذخيرة، تتحرك بحرية تحت أعلام داعش في منطقة جرابلس وكاركاميس الحدوديتين. كان هنالك كتابات باللغة التركية على الشاحنات.
- صالح مسلم، رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي، يدعي أن ١٢٠ مسلحاً عبروا إلى سورية من تركيا بين ٢٠ و٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤.
- وفقاً لمقال كتبه قائد في وحدات حماية الشعب الكردية في صحيفة نيويورك تايمز يوم ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤، سمحت تركيا لمسلحي داعش ومعداتهم بالمرور بحرية عبر الحدود.
- نشر موقع Diken تقرير جاء فيه: «عبر مقاتلو داعش الحدود من تركيا إلى سورية عبر مسارات القطارات التي تحدد الحدود التركية، على مرأى ومسمع من الجنود الأتراك. وقد قابلهم مقاتلو حزب الاتحاد الديمقراطي وأوقفوهم».
- يقول قائد كردي في كوباني أن مقاتلي داعش يحملون أختام دخول تركية على جوازات سفرهم.
- ترفض الشرطة التركية على الحدود التركية السورية مرور الأكراد الذين يحاولون الانضمام إلى المعركة في كوباني.
- نشر موقع OdaTVصورة جنديٍّ تركيٍّ يصادق مقاتلين من داعش.

٩. تركيا وداعش يتشاركان في نظرة واحدة إلى العالم

- عرضت روسيا اليوم تقريراً يظهر إشارات نائب الرئيس الأمريكي السابق جو بايدن للدعم التركي لداعش.
- وفقا لصحيفة حريت في ٢٦ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤، هناك تعاطف لدى حزب العدالة والتنمية، ولدى العديد من موظفي الدولة رفيعي المستوى مع تنظيم داعش، فيقول أحدهم: "إنهم مثلنا، يقاتلون ضد سبع قوى عظمى في حرب الاستقلال"، ويقول آخر: "بدلاً من حزب العمال الكردستاني أفضل أن يكون داعش هو جارنا".
- يقول سينجيز كاندار، وهو صحافي تركي محترم، إن المخابرات التركية ساعدت على ولادة داعش في العراق وسورية، فضلاً عن الجماعات الجهادية الأخرى.
- عضو في مجلس حزب العدالة والتنمية نشر على صفحته على الفيسبوك: "لحسن الحظ أن داعش موجود ... أرجو ألا تنفد ذخيرتكم أبداً ..."
- يستخدم مشرف مؤسسة الضمان الاجتماعي التركي شعار داعش في المراسلات الداخلية[٦٨].
- بلال أردوغان والمسؤولون الأتراك يجتمعون مع مقاتلي داعش.

[68] "IŞİD iyikivarsın, Allah kurşununuazaltmasın", *OdaTV*, 4 Oct. 2014.
http://odatv.com/isid-iyi-ki-varsin-allah-kursununu-azaltmasin-0410141200.html

خاتمة

لم يحمل التدخل التركي في الحرب على سورية، وإجراءات الحكومة التركية في هذا الشأن، إلا مزيداً من الخراب والتدمير، ومزيداً من التصعيد والتأجيج للأزمة. وسمح للمنظمات الإرهابية وساعدها في السيطرة على جميع المعابر الحدودية بين تركيا وسورية، وبعض هذه المعابر تمت السيطرة عليها منذ عام ٢٠١٢[٦٩]. الأمر الذي أسهم، بالإضافة إلى دعم تركيا للإرهابيين (تدريبهم، تزويدهم بالسلاح، تسهيل انتقالهم عبر الحدود وغيرها) على طول الحدود السورية التركية، إلى أن يفقد الجيش السوري، في فترة معينة، السيطرة على المناطق الشمالية لسورية.

أدى التدخل التركي إلى وجود منظمات مسلحة تحتل الأراضي السورية: جبهة النصرة في منطقة إدلب، "داعش" وغيره من المنظمات الإرهابية في شمال حلب والرقة، الأكراد في شمال شرق سورية في شمال سورية والآن في الرقة.

لم تستطع تركيا تحقيق أهدافها في سورية، رغم كل ما استخدمته من وسائل وأساليب، الأمر الوحيد الذي استطاعت تحقيقه هو نشر المزيد من التطرف والإرهاب وزيادة معاناة الشعب السوري. اليوم، يتحدث كثيرون عن تغيرات في المواقف التركية وانعطافات في توجهاتها حيال سورية، وستكشف الأيام القادمة، خصوصاً في إدلب، ما إذا كان هذا التغير حقيقياً، وإلى أي مستوى سيصل.

[٦٩] "سيطرة ثوار سوريا على منافذ الحدود مع تركيا"، **الجزيرة نت**، ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢. https://goo.gl/vrWoU4

المراجع

باللغة العربية

١. "الإخوان المسلمون في تركيا... وهم الخلافة العثمانية في ثوب إخواني"، **بوابة الحركات الإسلامية**، ١٣ آب/أغسطس ٢٠١٤.

http://www.islamist-movements.com/3205

٢. "الدعم التركي للجماعات المسلحة في سوريا وهذا الصمت الغربي المريب!"، **موقع الاتجاه**، ٣١ أيار/مايو ٢٠١٥.

https://goo.gl/6nxdB5

٣. "الدور التركي في الازمة السورية... تحوّلات لا تشبه البداية"، **قناة العالم**، ٢٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦.

http://www.alalam.ir/news/1903711

٤. "القرضاوي: تركيا هي عاصمة الخلافة الإسلامية"، يوتيوب، ١٨ آب/أغسطس ٢٠١٤.

https://www.youtube.com/watch?v=htKAOTDGb70

٥. "بالفيديو... كلام صادم لنائب تركي عن داعش في تركيا"، **جريدة زمان التركية**، ٢٩ آذار/مارس ٢٠١٧.

https://goo.gl/z8BcYh

٦. "تركيا تدعم الإرهاب... كاتب تركي: أنقرة استضافت أمير «داعش» سرًا في ٢٠٠٨... أنصار أردوغان تبرعوا له بـ «١٥٠ ألف دولار» لإنشاء التنظيم... تخصيص مستشفيات حكومية لعلاج الإرهابيين"، **بوابة فيتو**، ٢٠ تموز/يوليو ٢٠١٤.

http://www.vetogate.com/1127160

٧. "تركيا تستخدم ورقة التركمان لتحقيق مطامعها بسوريا"، **سكاي نيوز عربية**، ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥.

https://goo.gl/AE6oTy

٨. "تركيا والتركمان السوريون"، **مركز دراسات كاتيخون**، ١٠ آب/أغسطس ٢٠١٦.

http://katehon.com/ar/article/trky-wltrkmn-lswrywn

٩. "داعش طفل تركيا المدلل، ما سر هذه العلاقة؟؟؟!!"، **يوتيوب قناة العالم**، ١٦ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤.

https://www.youtube.com/watch?v=GzKoCiVUhXA&t=61s

١٠. "سيطرة ثوار سوريا على منافذ الحدود مع تركيا"، **الجزيرة نت**، ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢.

https://goo.gl/vrWoU4

١١. "صحف تركية: معسكر "آبايدين" مقر للإرهابيين... ووصول مئات المسلحين الليبيين والأفغان للقتال في سورية"، **صحيفة المنار**، ٣١ آب/أغسطس ٢٠١٢.

http://manar.com/page-269-ar.html

١٢. "صحيفة: دليل جديد على علاقة ضباط أتراك بعناصر "داعش" في سوريا"، **موقع روسيا اليوم**، ٢٤ شباط/فبراير ٢٠١٦.

https://goo.gl/au1ghi

١٣. "ضابط تركي: تركيا ودول خليجية تدعم الجماعات الإرهابية في سورية"، **صدى سوريا**، ١٣ حزيران/يونيو ٢٠١٧.

http://www.vedeng.co/2017/06/13/36752

١٤. "علمانيو تركيا يخشون حزب العدالة والتنمية"، **الجزيرة نت**، ٢٣ تموز/يوليو ٢٠٠٤.

https://goo.gl/te8aiG

١٥. "كاتبة تركية تكشف الدور التركي في سورية وإحتلال «داعش» للموصل"، **سورية الآن**، ١٤ آب/أغسطس ٢٠١٤.

http://syrianow.sy/index.php?d=35&id=108842

١٦. "كيف جرت معركة كسب في ريف اللاذقية وما هي تداعياتها؟"، **فرانس ٢٤**، ٢٥ آذار/مارس ٢٠١٤.

https://goo.gl/NAmKyY

١٧. "لماذا وقفت تركيا مع المسلحين في سوريا؟!"، **قناة العالم**، ١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٤.

http://www.alalam.ir/news/1645226

١٨. "مجموعة "مجهولين" تنشر وثائق مسربة تكشف عن التعاون بين تركيا والقاعدة في سوريا"، **يوتيوب قناة On E**، ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠١٥.

https://www.youtube.com/watch?v=cZpJz1GnBxg&t=1s

١٩. "هيئة الإغاثة التركية (IHH) صلة الوصل بين أردوغان وداعش"، **موقع المسلة**، ١٠ آذار/مارس ٢٠١٦.

https://goo.gl/Ud3KNZ

٢٠. "وثائق تكشف تورط تركيا بإدخال المتفجرات لداعش من المعابر"، **وكالة أنباء هاوار**، ٤ أيلول/سبتمبر ٢٠١٦.

https://goo.gl/5rNcQb

٢١. "وثائق سرية تنشر لأول مرة تثبت العلاقة الوثيقة بين تركيا وداعش"، **وكالة أنباء هاوار**، ٣٠ آذار/مارس ٢٠١٦.

https://goo.gl/FWWh4u

٢٢. "وثيقة سريه: السعودية كانت ولا تزال تدعم داعش"، **تقرير يوتيوب لقناة الجديد**، منشور في ٢٥ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤.

https://www.youtube.com/watch?v=e8zHfKtLQq4&t=50s

٢٣. البنداري، إفتكار. "داود أوغلو: نعم... نحن العثمانيون الجدد"، **إسلام أونلاين**.

https://archive.islamonline.net/?p=434

٢٤. حلبي، علاء. "«تركمان سوريا» ... الحلم العثماني على أكتاف السلاجقة"، **موقع الجمل بما حمل**، ٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥.

https://goo.gl/eMTYkH

٢٥. زيلين، هارون ي.. "سوريا، مركز الجهاد المستقبلي"، **معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى**، ٣٠ حزيران/يونيو ٢٠١٤.

http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/syria-the-epicenter-of-future-jihad

٢٦. شكري، غادة. "الجيش السوري الحر ينفذ هجمات ضد قوات الأسد بدعم تركي"، **العربية نت**، ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١.

https://www.alarabiya.net/articles/2011/10/28/174176.html

٢٧. عبد الحميد، علاء. "الدور التركي في الأزمة السورية"، **جريدة أهرام اليوم الدولية**، ٦ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦.

https://goo.gl/1FNC8Q

٢٨. عثمان، نوروز. "تركيا وورقة التركمان في سوريا"، **وكالة أنباء هاوار**، ١٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦.

https://goo.gl/txU8ZK

٢٩. عنجريني، صهيب. "الصينيون الأويغور... «انغماسيّو أردوغان» الجدد"، **جريدة الأخبار اللبنانية**، العدد ٢٥٩٣، ١٩ أيار/مايو ٢٠١٥.

http://www.al-akhbar.com/node/233430

٣٠. العودات، باسل. "تركمان سوريا: لا يمكن اختزال تمثيلنا بشخص واحد تحدده تركيا"، **صحيفة العرب اللندنية**، العدد ١٠١٧٨، ٧ شباط/فبراير ٢٠١٦.

https://goo.gl/PQmd3Y

٣١. مدحت، سمر. "بعد قرار «اللجنة القضائية» بالكونجرس... ٧ دول اعتبرت الإخوان «جماعة إرهابية»"، **الوفد**، ٢٥ شباط/فبراير ٢٠١٦.

https://goo.gl/UuanJh

باللغة الإنكليزية

1. "New Report Shows Turkey ISIL Links", *Fars News Agency*, 21 October 2014. http://en.farsnews.com/newstext.aspx?nn=13930729000364
2. "The Final Declaration of the Antalya Opposition Conference", *joshualandis*, 4 June 2011. http://www.joshualandis.com/blog/the-final-declaration-of-the-antalya-opposition-conference/
3. Bar'el, Zvi. "The Free Syrian Army follows orders from Turkey", *Haaretz*, Nov 26, 2016. http://www.haaretz.com/middle-east-news/.premium-1.755348
4. Burch, Jonathon. "Turkey tells Syria's Assad: Step down!", *Reuters*, 22 Nov. 2011. https://www.reuters.com/article/us-syria-idUSL5E7MD0GZ20111122
5. Burch, Jonathon. "Turkish PM calls on Syria's Assad to quit", *Reuters*, 22 November 2011. http://www.reuters.com/article/us-turkey-syria-idUSTRE7AL0WJ20111122
6. Candar, Cengiz. "Will Turkey Midwife Independent Kurdistan?", *Real Clear World*, 17 July 2014. http://www.realclearworld.com/2014/07/17/will_turkey_midwife_independent_kurdistan_160143.html
7. Eastern Turkistan Islamic Movement, *United Nations Security Council Subsidiary Organs*. https://www.un.org/sc/suborg/en/sanctions/1267/aq_sanctions_list/summaries/entity/eastern-turkistan-islamic-movement
8. Faiola, Anthony, Souad Mekhennet. "In Turkey, a late crackdown on Islamist fighters", *The Washington Post,* August 12, 2014. https://www.washingtonpost.com/world/how-turkey-became-the-shopping-mall-for-the-islamic-state/2014/08/12/5eff70bf-a38a-4334-9aa9-ae3fc1714c4b_story.html?utm_term=.8a13d75a07c2
9. Galpin, Richard. "Turkey training rebels, says FSA fighter", *BBC News*, 4 August 2012. www.bbc.co.uk/news/world-middle-east-19124810
10. Greenhill, Sam. "How seven radicalised young Britons a week are taking the Gateway to Jihad", *Daily Mail*, 25 August 2014. http://www.dailymail.co.uk/news/article-2734239/How-seven-radicalised-young-Britons-week-taking-Gateway-Jihad.html

11. Karouny, Mariam. "Islamist fighters seize Syria's Jisr al-Shughour, army says redeploys", *Reuters*, April 25, 2015. http://www.reuters.com/article/us-syria-crisis-town/islamist-fighters-seize-syrias-jisr-al-shughour-army-says-redeploys-idUSKBN0NG09220150425

12. Klein, Aaron. "Turkey Accused of Training ISIS Soldiers", *World Net Daily*, 10 October 2014. http://www.wnd.com/2014/10/turkey-accused-of-training-isis-soldiers/#RwKhlwojsKO50o08.99

13. Klein, Aaron. "Turkey 'Providing Direct Support' To ISIS", *World Net Daily*, 9 October 2014. http://www.wnd.com/2014/10/turkey-providing-direct-support-to-isis/

14. Manna, Haytham. "Syria's opposition has been led astray by violence", *The Guardian*, 22 June 2011. https://www.theguardian.com/commentisfree/2012/jun/22/syria-opposition-led-astray-by-violence

15. Phillips, David L.. "Turkey's Democracy under Challenge", *U.S. House of Representatives Committee on Foreign Affairs*, 5 April 2017, p 14. http://www.humanrightscolumbia.org/sites/default/files/2017_04_05_testimony_turkey_1.pdf

16. Porter, Gareth. "How America Armed Terrorists in Syria", *the American Conservative*, June 22, 2017. http://www.theamericanconservative.com/articles/how-america-armed-terrorists-in-syria/

17. Sanger, David E., Julie Hirschfeld Davis, "Struggling to Starve ISIS of Oil Revenue, U.S. Seeks Assistance From Turkey", *NYTimes*, 13 Sep. 2014. https://www.nytimes.com/2014/09/14/world/middleeast/struggling-to-starve-isis-of-oil-revenue-us-seeks-assistance-from-turkey.html

18. Spencer, Richard. "US-backed militia groups now fighting each other in Syria", *The Telegraph*, 20 Feb 2016. http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/middleeast/syria/12166474/US-backed-rebel-groups-now-fighting-each-other-in-Syria.html

19. Weiss, Michael. "Syrian rebels say Turkey is arming and training them", *The Telegraph*, 22 May 2012. https://web-beta.archive.org/web/20160305014329/http:/blogs.telegraph.co.uk/news/michaelweiss/100159613/syrian-rebels-say-turkey-is-arming-and-training-them/

20. Zenn, Jacob. "An Overview of Chinese Fighters and Anti-Chinese Militant Groups in Syria and Ira", *The Jamestown Foundation*, 10 October 2014.
https://jamestown.org/program/an-overview-of-chinese-fighters-and-anti-chinese-militant-groups-in-syria-and-iraq/#.VX3kqEZGR9g

باللغة التركية

١. "حزب الشعب يعلن: العشرات منهم احتوت صواريخ"، **موقع صحيفة جمهورييت التركية**، ٢١ تموز/يوليو ٢٠١٤.
http://www.cumhuriyet.com.tr/haber/turkiye/97017/CHP_tutanaklari_acikladi__O_tirlardan_onlarca_fuze_cikti.html

٢. "فؤاد أفني يفجر قنبلة: أردوغان لديه صلات مع القاعدة"، **موقع صحيفة جمهورييت التركية**، ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤.
http://www.cumhuriyet.com.tr/haber/turkiye/129529/Fuat_Avni_den_bomba_iddia__Erdogan_in__El_Kaide__tapeleri_var.html

٣. "كليكداروغلو يكشف وثيقة تظهر إرسال تركيا أسلحة لداعش"، **شابر بالتركية**، ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤.
http://www.shaber3.com/gundem/Kilicdaroglu-ISIDe-giden-silahlarin-belgesini-gosterdi/1064168/

٤. "كليكداروغلو: أردتم وثائق لدعم تركيا لداعش بالسلاح، إليكم الوثائق!"، **موقع T24 بالتركية**، ١٤ آب/أغسطس ٢٠١٤.
http://t24.com.tr/haber/kilicdaroglu-bizim-tezkere-onerimiz-millidir-yabanci-asker-de-isgal-de-yok-icerisinde,273829

٥. **موقع صحيفة جمهورييت التركية**، ١٤ آب/أغسطس ٢٠١٤، فيديو.
http://www.cumhuriyet.com.tr/video/video/130347/Kilicdaroglu___Davutoglu_belge_istiyordun__al_sana_belge_.html

6. "IŞİD militanlarını tedavi etmekten bıktım", *OdaTV*, 17 Sep. 2014.
http://odatv.com/isidmilitanlarini-tedavi-etmekten-biktim-1709141200.html

7. "ABD Hazine Bakanlığı: IŞİD'in petrol satışına Türkler de aracılık ediyor", *Diken*, 24 October 2014.
http://www.diken.com.tr/abd-hazine-bakanligi-isid-petrol-satisina-turkler-de-aracilik-ediyor/

8. "AKP kurucularından Fırat: Hükümet, aşırı dinci grupları silahlandırdı; AKP'li Kürtler de Kobanê için ayaklandı", *T24*, 12 October 2014.
http://t24.com.tr/haber/akpnin-kurucularindan-firat-hukumet-asiri-dinci-gruplari-silahlandirdi-akpli-kurtler-de-kobane-icin-ayaklandi,273589
9. "Başçalanın Seçim Güdümlü Savaş Planı", *Youtube*, Published on Mar 26, 2014.
https://www.youtube.com/watch?feature=youtu.be&v=c-1GooSDwJ8
https://www.youtube.com/watch?v=lm7eg0-IjlI&t=12s
10. "IŞİD Türkiye'ye petrol satıyor", *OdaTV*, 24 October 2014.
http://odatv.com/isid-turkiyeye-petrol-satiyor--2410141200.html
11. "İstanbul'da piknik yapıp cihat çağrısında bulundular", *CNN Turk*, 29 July 2014.
https://www.cnnturk.com/video/turkiye/istanbulda-piknik-yapip-cihat-cagrisinda-bulundular
12. "'MİT, IŞİD'i Muammer Güler'in emriyle ağırladı'", *Radikal*, 13 June 2014.
http://www.radikal.com.tr/politika/mit-isidi-muammer-gulerin-emriyle-agirladi-1196924/
13. Taştekin, Fehim. "Sınırsız sınır...", *Radikal*, 13 Sep. 2014.
http://www.radikal.com.tr/yazarlar/fehim-tastekin/sinirsiz-sinir-1212462/
14. "IŞİD iyi ki varsın, Allah kurşununu azaltmasın", *OdaTV*, 4 Oct. 2014.
http://odatv.com/isid-iyi-ki-varsin-allah-kursununu-azaltmasin-0410141200.html
15. "Devlet yazışmalarını IŞİD logosuyla yapıyoruz", *OdaTV*, 2 Oct. 2014.
http://odatv.com/devlet-yazismalarini-isid-logosuyla-yapiyoruz-0210141200.html

مداد

مركز دمشق للأبحاث والدراسات

Damascus Center For Research and Studies

سورية – دمشق – مزة فيلات غربية – خلف بناء الاتصالات – شارع تشيلي – بناء الحلاق85

Damascus - syria

Tel: +963 116 114 776

Fax: +963 116 114 731

www.dcrs.sy

info@dcrs.sy